مقدّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺوبعد فإن الدراسات المتصلة بالقرآن الكريم هى من أعلى الدراسات شأناً، وأرفعها منزلة، ومن هذه الدراسات دراسة (أو) العاطفة ومعانيها فى القرآن الكريم وفى بعض ما ورد عن العرب من شعر أو نثر، ومن أسباب اختيار هذا الموضوع: تعلقه بكتاب الله عز وجل، والإفادة بمواقع (أو) فى القرآن الكريم ومعانيها، كما أن لحروف العطف أهمية خاصة فى اللغة العربية إذ إنها تساعد المتكلم على الاختصار وعدم التطويل فى الكلام، كما أن لكل حرف من حروف العطف معان، وهذا ينطبق على (أو) ومن معانيها الشك، فهل تحتمل هذا المعنى فى القرآن الكريم أو لا؟ هذا ما حاولت أن أتبينه فى هذا البحث المتواضع مع العناية ببيان ما اختلف النحويون فيه من مسائل، وما ورد فى الآيات من قراءات، وقد عزوت الآيات داخل النص، فذكرت فى الحواشى اسم السورة ورقم الآية، والتزمت ذكر نبذة مختصرة عن العلم فى أول مرة يرد فيها ذكره فى البحث مع ذكر سنة وفاته، وقمت بتوثيق النصوص، وقد قمت بإحصاء دراسة مواضع ومعاني (أو) فى القرآن الكريم معتمدة فى ذلك على كتب مختلفة من التفاسير وغيرها إلا أننى فى كثير من المواضع لم أجد أحداً من العلماء قد أشار إلى معنى (أو) لذلك فقد فسرت معنى أو فى هذه الآيات إما بالقياس على غيرها أو بالاجتهاد اعتمادا على معنى الآية الذى استقيته من كتب التفسير. هذا فإن كنت قد وفقت إلى ذلك سبيلا فمن الله، وإن كنت قد أخفقت فمن نفسى والله الهادى إلى سواء السبيل .

الفصل الأول: أو العاطفة فى كتب النحو، ومعانى الحروف، وإعراب القرآن

ويشتمل هذا الفصل على ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول:

ما تعطفه (أو)، وما تفيده عند المتقدمين والمتأخرين

أو عند المتقدمين: تعطف أحد الشيئين أو الأشياء فى الشك واليقين[١] فهى لتعليق الحكم بأحد المذكورين[٢].

قال سيبويه[٣] : «وأما أو فإنما يثبت بها بعض الأشياء»[٤].

أما المتأخرون فقالوا: إنها مع كونها لأحد الشيئين تكون للشك، والإبهام، والتخيير، والإباحة، وغير ذلك من المعاني[٥].

قال ابن هشام[٦] فى تنبيه له بعد أن ذكر معانى أو تفصيلا: « التحقيق أن أو موضوعة لأحد الشيئين أو الأشياء، وهو الذى يقوله المتقدمون وقد تخرج إلى

(١) انظر: المقتضب للمبرد٣/٣٠١، الأصول٢/٢١٣، المفصل٤٠٣.

(٢) انظر: الجمل فى النحو للخليل ٣٢.

(٣) هو عمرو بن عثمان بن قنبر إمام البصريين سيبويه أبو بشر، مات بالبيضاء وقيل بشيراز عقب مناظرته المشهورة مع الكسائي. ينظر: البغية ٢/٢٢٩، طبقات القراء ١/٦٠.

(٤) الكتاب ٣/١٦٩.

(٥) انظر: همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع ٥/٢٤٧.

(٦) هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصارى جمال الدين الحنبلى أبو محمد له مصنفات كثيرة ذائعة الصيت توفى ٧٦١هـ انظر: البغية ٢/٦٨.

معنى (بل) وإلى معنى (الواو) وأما بقية المعانى فمستفادة من غيرها»[١].

قلت: إن هذا القول قد ذهب إلى التوفيق بين قول المتقدمين والمتأخرين وهو أولى أن نذهب إليه إذ إننا لو دققنا النظر فى الأمثلة التى ذكرت لـــ(أو) نجد أن معنى العطف لا ينفلت منها، وإن دلت على معنى آخر مع العطف قد يكون التخيير أو الإباحة أو الإضراب أو غيرها من المعانى والله أعلم.

وهى فى أصل وضعها للتساوى فى الشك ثم اتسع فيها فأطلقت للتساوى من غير شك فـــ (جالس الفقهاء أو النحويين) معناها: إفادة التساوى فى حسن المجالسة[٢].

ومثالها لأحد الشيئين شكاً (ضربت زيداً أو عمراً) فقد علم أن الضرب قد وقع بأحدهما، ولكنه غاب عنه أيهما هو، ومثالها لأحد الشيئين يقيناً نحو (إيت زيداً أو عمراً) و(لأعطين زيداً أو عمراً درهماً) فهو لم ينس شيئاً ولكنه جعل نفسه فى ذلك مخيرة، ومثالها لما يتسع فيه (ائت زيداً أو عمراً أو خالداً) فلم يُرِد ائت واحدا من هؤلاء ولكنه أراد إذا أتيت فائت هذا الضرب من الناس، وإذا أُريد النهى عن ذلك قيل (لا تأت زيداً أو عمراً أو خالداً) أي: لا تأت هذا الضرب من الناس ومنه قوله تعالى ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾[٣].

وتدخل الخبر، والأمر، والنهي، كما مثل، والاستفهام نحو قولك: (ألقيت عبد الله أو أخاه)[٤].

---

(١) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ج: ١ ص: ٩٥.

(٢) انظر الكشاف ٤١/١، تفسير البيضاوى ١٦/١.

(٣) انظر: المقتضب للمبرد ٣٠١/٣.

(٤) انظر: المفصل٤٠٣، لسان العرب١٨١/١، المتبع فى شرح اللمع٤٢٩/٢، التخمير٧٩/٤.

وهى لأحد الشيئين فى قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾[1] ولأحد الأشياء فى قوله تعالى: ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾[2].

ولكونها لأحد الشيئين أو الأشياء امتنع أن تأتى بعد همزة التسوية فلا يقال: (سواء على أقمت أو قعدت)؛ لأن سواء لابد فيها من شيئين؛ لأنك لا تقول: سواء كان كذا أو كذا، أما إذا كان بعد سواء فعلان بغير همزة استفهام عطف الثانى بـــ(أو) نحو: (سواء على قمت أو قعدت)[3].

المبحث الثاني: هل تشرك (أو) فى المعنى والإعراب معاً أم تشرك فى الإعراب فقط؟

اختلف النحويون فى (أو) هل تشرك فى الإعراب والمعنى معاً أم لا؟ على رأيين هما: الرأى الأول: رأى الجمهور وهو أنها تشرك فى الإعراب لا فى المعني؛ لأنك إذا قلت: قام زيدٌ أو عمرو، فالفعل واقع من أحدهما [4]

والرأى الثاني: لابن مالك[5] وهو أن (أو) تشرك فى الإعراب والمعني؛

(١) سورة الكهف من الآية رقم ١٩، والمؤمنون من الآية ١١٣.

(٢) سورة المائدة من الآية رقم٨٩.

(٣) انظر: همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع ٢٥١/٥، ويعطف بأم إذا كان بعد سواء همزة الاستفهام اسمين كانا أو فعلين نحو(سواء على أزيد فى الدار أو عمرو) و(سواء على أقمت أم قعدت) أما إذا كانا اسمين بلا ألف عطف الثانى بالواو نحو(سواء على زيد وعمرو)وإن كان ما بعدها مصدران كان الثانى بـــ (أو) أو بالواو.

(٤) انظر: الأصول لابن السراج ٥٥/٢.

(٥) هو محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك ولد سنه ٦٠٠ هـ وتوفى ابن مالك سنه ٦٧٢ هـ =

لأن ما بعدها مشارك لما قبلها فى المعنى الذى جئ بها لأجله، ألا ترى أن كل واحد منهما مشكوك فى قيامه [١].

قال ابن مالك: « وأما (أم) و(أو) فجرت العادة فى كلام أكثر المصنفين أن يجعلوهما مما يتبع لفظا دون معنى وإنما هما مما يتبع لفظا ومعني...وأما (أو) فإن ذكرها يشعر السامع بمشاركة ما قبلها لما بعدها فيما سيقت لأجله من شك وغيره»[٢].

قال المرادي[٣]: « وكلاهما صحيح باعتبارين»[٤].

قلت: إن رأى الجمهور صحيح باعتبار أن المقصود بالحكم هو أحد المذكورين فإن (أو) تكون للتشريك فى الإعراب فقط؛ لأن أحدهما لا يدخل فى المعنى الذى يندرج تحته الآخر، فمثلا حين النظر فى قولهم: قام زيدٌ أو عمرو، نجد أن القائم هو واحد منهما فقط، أما الآخر فهو غير داخل فى الحكم معه؛ أما رأى ابن مالك فصحيح باعتبار أن كل واحد منهما مشكوك فى دخوله فى الحكم، فقد يكون هو القائم وقد يكون غيره فى قولهم: قام زيدٌ أو عمرو؛ فرأى ابن مالك صحيح بالنظر إلى الشك فى القيام فى حق كل منهما – والله أعلم.

= خلف ابن مالك آثارا جليلة من أهمها تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، وشرح التسهيل، الكافية الشافية، والألفية (منظومتان)، شرح الكافية الشافية، شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ وغير ذلك كثير. انظر: البداية والنهاية لابن كثير ٢٦٧/١٣

(١) انظر: الجنى الدانى ٢٢٧، ٢٢٨، ارتشاف الضرب ٦٣٩/٢.

(٢) شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٢٠٣/٣.

(٣) هو الحسن بن قاسم بن عبد الله المرادى المصرى المولد المعروف بابن أم قاسم، وله شرح التسهيل وشرح المفصل، وشرح الألفية توفى ٧٤٩هـ البغية ٥١٧/١.

(٤) الجنى الدانى ٢٢٨

المبحث الثالث: معانى (أو)

مقدمة: يفتتح الكلام مع (أو) على الجزم ثم يطرأ الشك أو غيره نحو (جاء زيد أو عمرو) ونحو (تزوج هند أو أختها) فقد بدأ الكلام جازما بقوله (جاء زيد) (تزوج هند) ثم طرأ الشك حينما قال: (أو عمرو) والتخيير حينما قال (أو أختها)، ولهذا لم تتكرر كـــ (إما) التى تتفق معها فى بعض معانيها [1].

وباعتبارها حرف عطف لها معان عدة حصرت فى ثلاثة عشر معنى منها ما اتفق عليه وهى معانى الشك، والتخيير، والإباحة، والإبهام، والتقسيم أو التفصيل، ومنها ما اختلف فيه وهى أن تكون بمعنى الواو، وبل، وسيأتى الكلام عن هذه المعانى بالتفصيل – بإذن الله.

المطلب الأول: ما اتفق عليه من معانى أو

الأول: الشك مثل (قام زيد أو عمرو)[2]، وتكون فى الخبر للشك بعد سبق لفظ اليقين، وذلك أن المتكلم بدأ بالكلام على لفظ اليقين ثم أدركه الشك فيه فألحق به اسماً آخر نحو (جاء زيد أو عمرو) فالمتيقن هو المجيء والمشكوك فيه هو الجائي، وإنما جاء هذا الشك بعد أن نسبت المجيء إلى زيد فأُتى بما يدل على الشك[3] وذكر أبو حيان[4] أنها تأتى كذلك للشك بعد الاستفهام نحو: أقام زيد

(١) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب١/٨٦، وتتفق أو مع إما فى معانى الشك، الإبهام، التخيير، الإباحة، التفصيل، إلا أن إما يبنى الكلام معها من أول الأمر على ما جيء بها لأجله من شك وغيره ولذلك وجب تكرارها فى غير ندور.

(٢) انظر: ارتشاف الضرب٢/٦٣٩، التخمير٤/٨١، الجنى الدانى ٢٢٨، رصف المبانى١٣١، لسان العرب ١/١٨١، المخصص ١٤/٥٤.

(٣) انظر: المتبع فى شرح اللمع ٢/٤٢٩، التخمير ٤/٨٢، ٨٣.

(٤) هو محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان الإمام أثير الدين أبو حيان الأندلسى =

أو عمرو[١].

الثاني: التخيير، وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يمتنع فيه الجمع نحو: (كل السمك أو اشرب اللبن) أي: لا تجمعهما ولكن اختر أيهما شئت ونحو (تزوج زينب أو أختها) ونحو: (خذ دينارا أو ثوبا) [٢] «والمعنى أنه ألزمه فعل أحدهما، فلا يجوز الجمع بينهما؛ لأن (أو) لأحد الشيئين، ولا يجوز تركهما معاً؛ لأن لفظ الأمر يقتضي الإلزام، ومن هذا قوله تعالى[٣] ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾»[٤] ومنه قوله تعالى ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾[٥]

قال ابن هشام: «فإن قلت: فقد مثل العلماء بآيتي الكفارة والفدية للتخيير مع إمكان الجمع، قلت: يمتنع الجمع بين الإطعام والكسوة والتحرير اللاتي كل منهن كفارة، وبين الصيام والصدقة والنسك اللاتي كل منهن فدية؛ بل تقع واحدة منهن كفارة أو فدية، والباقي قربة مستقلة خارجة عن ذلك»[٦]

الثالث: الإباحة وهي الواقعة بعد الطلب، وقبل ما يجوز فيه الجمع نحو (جالس الحسن أو ابن سيرين) و نحو (جالس العلماء أو الزهاد) أي: قد أذنت

= الغرناطي من مصنفاته البحر المحيط، مات سنة ٧٤٥هـ. ينظر: البغية ١/٢٨٠.

(١) انظر: ارتشاف الضرب ٢/٦٣٩.

(٢) انظر: الأصول في النحو٢/٥٦، رصف المباني١٣١، الجنى الداني٢٢٨، ارتشاف الضرب ٢/٦٣٩، المتبع في شرح اللمع ٤/٤٢٩، حروف المعاني للزجاجي ١٣، مغني اللبيب ١/٨٧.

(٣) سورة المائدة من الآية رقم ٨٩.

(٤) المتبع في شرح اللمع ٢/٤٢٩.

(٥) البقرة من الآية رقم ١٩٦.

(٦) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ج: ١ ص: ٨٨.

لك فى مجالسة هذا الضرب من الناس ونحو (تعلم الفقه أو النحو)[1].

قال ابن مالك: « وأكثر ورود أو للإباحة فى تشبيه، أو تقدير، فالتشبيه نحو [2] ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ و﴿إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾[3] والتقدير نحو ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾[4] و ﴿إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [5] ...»[6]

ولم يخص ابن مالك الإباحة بأن تكون مسبوقة بالطلب[7].

الفرق بين التخيير والإباحة:

والفرق بين التخيير والإباحة أن للمخاطب أن يفعل أحد الشيئين ويترك الآخر، وليس له فعلهما معا أو تركهما فى التخيير، أما فى الإباحة فله أن يجمع بينهما، وليس فى الإباحة إلزام وإنما فيها إذن فى عمل الشيء الذى هو من جنس المذكور فى الطلب[8].

وهنا سؤال مفاده هو: هل أُستفيد جواز الجمع بين الأمرين فى الإباحة من لفظ (أو)، أم من أمر خارج عنها؟

وقد أُجيب عنه بما ذكره السهيلي[9] من أن ذلك ليس لأمر راجع إلى

(١) انظر: الأصول لابن السراج ٢/٥٦.

(٢) سورة البقرة من الآية رقم ٧٤.

(٣) سورة النحل من الآية رقم ٧٧.

(٤) سورة النجم الآية رقم ٩.

(٥) سورة الصافات من الآية رقم ١٤٧.

(٦) شرح الكافية الشافية ٣/١٢٢٣: ١٢٢٥.

(٧) انظر: مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ج: ١ ص: ٨٨.

(٨) انظر: المتبع فى شرح اللمع ٢/٤٣٠.

(٩) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي، السهيلى حافظ، عالم باللغة والسير توفى بمراكش سنة ٥٨١هـ من مؤلفاته الروض الأنف، نتائج الفكر. انظر معجم المؤلفين ٥/٧٢، الأعلام ٣/٣١٣.

اللفظ بل لأمر خارج، وهو قرينة انضمت إلى اللفظ، وذلك أن التخيير يرد فيما أصله الحظر، والإباحة ترد فيما ليس أصله الحظر[١].

قال السهيلي: « وأما (أو) التى زعموا أنها للإباحة نحو (جالس الحسن أو ابن سيرين) فلم توجد الإباحة من لفظ (أو) ولا من معناها، وإنما أخذت من صيغة الأمر مع قرائن الأحوال و(أو) غير معتمدة فى هذا الكلام، وإنما دخلت لغلب العادة فى أن المشتغل بالفعل الواحد لا يشتغل بغيره، وأن المجالس للحسن أو ابن سيرين غير جامع بينهما معا، ألا ترى أن المأمور بهذا لو جمع بين الشيئين المباحين لم يكن عاصيا، علما بأن (أو) ليست هاهنا معتمدة – والله أعلم»[٢]

معنى النهى إذا دخل الإباحة والتخيير:

إذا دخل النهى فى الإباحة استوعب ما كان مباحا فيمتنع فعل الجميع باتفاق النحويين؛ لأن النهى وقع على الجميع والتفريق نحو ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾[٣] إذ المعني: لا تطع أحدهما فأيهما فعله فهو أحدهما؛ لأن (لا) الناهية تدخل للنهى عما كان مباحا.

أما إذا دخل فى التخيير ففيه خلاف على رأيين هما: الرأى الأول: ذهب السيرافي[٤] ووافقه ابن هشام[٥] إلى أنه يستوعب الجميع فيمتنع فعل جميع ما

(١) انظر: توضيح المقاصد والمسالك ٣/٢٠٩.

(٢) نتائج الفكر السهيلى ٢٥٤.

(٣) سورة الإنسان من الآية رقم ٢٤.

(٤) السيرافى هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان فسر كتاب سيبويه لم يسبق إلى مثله له من المصنفات الإقناع فى النحو وغير ذلك توفى ٣٦٨هـ.انظر طبقات النحويين واللغويين ص ١١٩، بغية الوعاة ١/٥٠٨.

(٥) انظر: مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ح: ١ ص: ٨٨.

خير فيه، كالنهى عن المباح. الرأى الثاني: ذهب ابن كيسان إلى جواز أن يكون النهى عن كل واحد، وأن يكون عن الجميع(١).

قلت: إنه حينما نقول: (تزوج هند أو أختها) فقد خيره فى فعل أحدهما فأيهما أتاه فهو مطيع، وإذا قال: (لا تتزوج هند أو أختها) فقد نهاه عن فعلهما معاً ونهاه أيضاً عن فعل أحدهما فأيهما أتاه فهو عاص لهذا الأمر؛ لذلك فيصح القول بأن النهى فى التخيير يكون نهياً عن الجميع كما فى الإباحة كذلك –والله أعلم.

الرابع: الإبهام، ومعنى الإبهام أن يكون المتكلم عالماً ويبهم على المخاطب، وتكون للإبهام أو التشكيك إن عطف بها بعد الخبر نحو(٢) ﴿قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾(٣) قال المالقي(٤): «ولا يكون ذلك إلا فى حق السامع دون المخبِر نحو قولك (زيدٌ قام أو عمرو) والفرق بينهما أن الشك لا يعلمه المخبر والإبهامَ يعلمه ويُبهِم على السامع لمعنى ما»(٥) وذلك نحو قوله تعالى ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾(٦) الشاهد في(أو) الأولي، وعد الزجاجي(٧) منه قوله تعالى

(١) انظر: توضيح المقاصد والمسالك ٣/٢١٣، ٢١٤.

(٢) انظر: توضيح المقاصد والمسالك ٣/٢١١، أوضح المسالك٣/٣٧٨، ٣٨٨.

(٣) الكهف من الآية رقم ١٩، والمؤمنون من الآية ١١٣.

(٤) المالقى هو يحى بن على بن أحمد بن محمد غالب أبو زكريا زين الدين الحضرمى الأندلسى المالقى النحوى الأديب من مصنفاته رصف المبانى وغيرها توفى سنة ٦٤٠هـ انظر بغية الوعاة ٢/٣٧٧.

(٥) رصف المبانى ١٣١، ١٣٢، وانظر الجنى الدانى ٢٢٨، ارتشاف الضرب ٦٣٩، توضيح المقاصد والمسالك ٣/٢١٠.

(٦) سورة سبأ من الآية رقم ٢٤.

(٧) انظر رأيه فى معانى الحروف ص ١٣، وهو: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى توفى سنة ٣٤٠هـ.

﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾[١] و﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ و﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[٢] ووافقه ابن أبي الربيع[٣] في هذا الموضع[٤].

الخامس: التقسيم أو التفصيل نحو: الكلمة اسم أو فعل أو حرف، وتكون للتقسيم إن عطف بها بعد الخبر[٥] وحكمها في هذا المعنى حكم الواو في وجوب المطابقة[٦] نحو ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا﴾[٧] وعبر ابن مالك عن هذا المعنى في التسهيل بأنه: التفريق المجرد من الشك والإبهام والتخيير لأن مع هذه الثلاثة تفريقا مصحوبا بغيره[٨] وعبر عنه بعض النحويين بأنه التفصيل[٩] ومن

(١) البقرة من الآية رقم ١٩.

(٢) سورة الصافات الآية رقم ١٤٧.

(٣) هو : عبيد الله أحمد بن عبيد الله بن محمد الإمام أبي الحسين بن أبي الربيع القرشي الأموي الإشبيلي إمام أهل النحو في زمانه من مؤلفاته الملخص، وشرح سيبويه، والبسيط توفي سنة ٦٨٨هـ. انظر طبقات القراء ٤٨٤/١، بغية الوعاة ١٢٥/٢، ١٢٦.

(٤) البسيط في شرح جمل الزجاجي ٣٤٢/١.

(٥) انظر: أوضح المسالك ٣٧٨/٣، ٣٨٨.

(٦) قال ابن هشام: « نص على ذلك الأبدي وهو الحق » مغني اللبيب ٥٠٩/١.

(٧) سورة البقرة من الآية رقم ١٣٥.

(٨) قال ابن هشام: « قال – يعني ابن مالك– : وهذا أولى من التعبير بالتقسيم؛ لأن استعمال الواو في التقسيم أجود نحو (الكلمة اسم وفعل وحرف) وقوله:

كما الناس مجروم عليه وجارم

ومن مجيئه بـــ (أو) قوله:

فقالوا لنا ثنتان لا بد منهما *** صدور رماح أشرعت أو سلاسل).

انتهي، ومجيء الواو في التقسيم أكثر لا يقتضي أن أو لا تأتي له بل إثبات الأكثرية للواو يقتضي ثبوته بقلة لـــ (أو) ». مغني اللبيب ج: ١ ص: ٩٢.

(٩) انظر: توضيح المقاصد والمسالك ٢١٠/٣.

هؤلاء العكبري[1] الذى قال: « (أو) تكون لتفصيل ما أبهم كقوله تعالى ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾[2] أي: قالت اليهود: لن يدخل الجنة إلا من كان هودا، وقالت النصاري: لن يدخل الجنة إلا من كان نصاري، وكذلك قوله تعالى ﴿كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾ ومنه قول القائل: (كنت بالبصرة آكل السمك أو التمر أو اللحم) أي: فى أزمنة متفرقة ولم يرد الشك»[3] وعبر ابن هشام عنه فى بعض المواضع بالتنويع[4].

قلت: كل هذه تعبيرات تؤدى معنى واحدا وهو: أن الشيء يذكر ثم تكون له تفصيلات أو تنويعات أو تقسيمات تذكر ويعطف بعضها على بعض بـــ(أو)– والله أعلم.

المطلب الثاني: ما اختلف فيه من معانى أو

اختلف النحويون فى معنيين من معانى أو وهما: أن تكون أو بمعنى الواو فى إفادة الجمع المطلق، وأن تكون بمعنى بل فى إفادة الإضراب، وفيما يلى عرض لهذين المعنيين والخلاف فيهما.

الأول: اختلاف العلماء فى مجيء (أو) بمعنى الواو[5] :

(١) العكبري: عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين الإمام محب الدين أبو البقاء العكبرى البغدادى الضرير النحوى الحنبلى أصله من عكبرا صنف التبيان فى إعراب القرآن، إعراب الحديث، إعراب الشواذ، شرح اللمع، لباب الكتاب، شرح أبيات الكتاب مات سنة ست عشرة وستمائة. انظر: البغية ٢/٣٨، ٣٩ .

(٢) البقرة من الآية ١١١.

(٣) اللباب فى علل البناء والإعراب ج: ١ ص: ٤٢٣.

(٤) انظر: مغنى اللبيب ١/٥٠٩.

(٥) وهنا أود أن أُنوه إلى أن بعض العلماء ذهبوا إلى أن الواو قد تخرج عن إفادة مطلق الجمع =

وذلك فى إفادة الجمع المطلق، وقد ذهب النحويون فى ذلك إلى مذهبين هما:
المذهب الأول: مذهب جماعة من الكوفيين[١] وابن قتيبة[٢] والأخفش[٣]

= وذلك على أوجه: أحدها: أن تستعمل بمعنى أو وذلك على ثلاثة أقسام هي: أحدها: أن تكون بمعناها فى التقسيم نحو (الكلمة اسم وفعل وحرف) ورُدَّ بأنها فى ذلك على معناها الأصلي؛ إذ الأنواع مجتمعة فى الدخول تحت الجنس، ولو كانت أو هى الأصل فى التقسيم لكان استعمالها فيه أكثر من استعمال الواو، والثاني: أن تكون بمعناها فى الإباحة نحو: جالس الحسن وابن سيرين؛ أي: أحدهما ورُدَّ بأن المعروف من كلام النحويين أنه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان أمرا بمجالسة كل منهما، والثالث: أن تكون بمعناها فى التخيير وذلك فى قوله:

وقالوا نأت فاختر لها الصبر والبكا *** فقلت البكا أشفى إذن لغليلي

فقيل:معناه: أو البكاء إذ لا يجتمع مع الصبر ورُدَّ بأنه يحتمل أن الأصل فاختر من الصبر والبكاء أى أحدهما ثم حذف من كما فى (واختار موسى قومه) ينظر: مغنى اللبيب ج: ١ ص: ٤٦٩، قلت: يتضح من ذلك أن هناك بعض التخبط فى مجئ أو بمعنى الواو أو الواو بمعنى أو، وذلك إن دل على شئ فإنما يدل على مدى تداخل الحرفين فى إفادة كل منهما معنى الآخر وخاصة فى الإباحة، والتقسيم، لدرجة أن العلماء اعتبروا كلا منهما أصلا فى المعنى الواحد والآخر جاء بمعناه – والله أعلم.

(١) انظر: أوضح المسالك ٣٧٩/٣.

(٢) قال ابن قتيبة: « أو.. وربما كانت بمعنى واو النسق كقوله(فالملقيات ذكراً عذراً أو نذراً). هذا كله عند المفسرين بمعنى واو النسق». تأويل مشكل القرآن ٥٤٣، وهو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى النحوى اللغوى صنف إعراب القرآن، مشكل القرآن، وغير ذلك توفى عام ٢٦٧هـ. انظر البداية والنهاية ٥٢/١١، بغية الوعاة ٦٢/٢، ٦٤.

(٣) وقال الأخفش: «وأرى الذين قالوا : إنما "أو" "بمنْزلة الواو" إنما قالوها لأنهم رأوها فى معناها». ينظر: معانى القرآن للأخفش ١٨٦/١، ٢٨٣، ٢٨٤، والأخفش هو : سعيد ابن مسعدة أبو الحسن الأخفش الأوسط أخذ العربية عن سيبويه والخليل من مؤلفاته =

والجرمي[1] وابن مالك، وابن هشام[2] وذهبوا إلى أن (أو) تأتى بمعنى الواو، وذلك عند أمن اللبس، واستدلوا بقوله تعالى ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ فالمعني: (ويزيدون) وبقوله ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾[3] أي: وكفوراً، وبقوله ﴿أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ﴾[4] معناه: وآباؤنا الأولون، وقد ورد فى هذا الموضع آيات كثيرة من القرآن الكريم، ومن الشعر قوله[5]:

نالَ الخلافةَ أوْ كانَت لهُ قدراً كَمَا أَتَى ربَّه موسَى على قَدَرِ[6]

وظاهر كلام سيبويه يدل على أنه أثبت مجيء الواو بمعنى (أو) حيث قال:

= الأوسط فى النحو والاشتقاق ومعانى القرآن وزاد بحر الخبب فى العروض توفى سنة ٢٠٧ أو ما بعدها انظر: وفيات الأعيان ٢/٣٨٠، البغية ١/٥٩١، الأعلام ٣/١٨.

(١) انظر: توضيح المقاصد والمسالك ٣/٢١٣، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ج: ١ ص: ٨٨، و الجرمى هو صالح بن إسحاق أبو عمر الجرمى البصرى مولى جرم بن زبان من قبائل اليمن انتهى إليه علم النحو فى زمانه وتوفى عام مائتين وخمس وعشرين هجرية له من التصانيف التنبيه، كتاب الأبنية ومختصر النحو وغير ذلك. انظر : بغية الوعاة ٢/٨:٩، طبقات النحويين واللغويين ص ٧٤.

(٢) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ج: ١ ص: ٩٥.

(٣) سورة الإنسان من الآية رقم ٢٤.

(٤) الصافات من الآية رقم ١٦، والآية ١٧.

(٥) انظر:الجمل فى النحو٣٠٧، الأزهية فى علم الحروف١١٢، الإنصاف٢/٤٧٩، الجنى الدانى٢٣٠، المتبع فى شرح اللمع٢/٤٣٠، رصف المبانى ١٣٢

(٦) قائله : جرير بن عطية يمدح عمر بن عبد العزيز الديوان ص ٤١٦ تحقيق: نعمان أمين طه دار المعارف بمصر الطبعة الثالثة وهو من بحر البسيط والشاهد فى قوله : (أو كانت) حيث استعمل (أو) فيه بمعنى الواو لأمن اللبس.مواضعه: شرح الكافية الشافية ٣/١٢٢٢، مغنى اللبيب ١/٦٥، الجنى الدانى٢٣٠ وفيه (جاء الخلافة)، شرح شواهد المغنى ١٩٦.

«وتقول: (خذه بما عز أو هان) كأنه قال: (خذه بهذا أو بهذا)، أي: لا يفوتنك على كل حال، ومن العرب من يقول: خذه بما عز وهان أي: خذه بالعزيز والهين، وكل واحدة منهما تجزيء عن أختها»[١]

قلت: نص سيبويه هذا يدل على مجئ أو فى موضع الواو، نحو: (خذه ما عز أو هان) ومن العرب من يقول: «خذه بما عز وهان» وبذلك يكون سيبويه – رحمه الله– ممن قال بأن أو تأتى بمعنى الواو خاصة وأنه قال: «وكل واحدة منهما تجزيء عن أختها».

ليس سيبويه فقط بل المبرد[٢] أيضاً ممن قالوا بمجئ أو بمعنى الواو وذلك يتضح جلياً فى نصه الذى يقول فيه: «وحقها أن تكون فى الشك واليقين لأحد الشيئين ثم يتسع بها الباب، فيدخلها المعنى الذى فى الواو من الإشراك على أنها تخص ما لا تخصه الواو»[٣]

وإذا كانت (أو) والواو يتعاقبان فهما يتعاقبان فيما يلي:

١. (الإباحة) مثل: (جالس الحسن أو ابن سيرين) فالإباحة هنا معناها: أن له أن يجالس أيهما شاء ومثل:(تعلم فقها أو نحوا) أي: له أن يتعلم أيهما شاء، ويقال: (كُل خبزا أو لحما أو تمرا) فقد أباح له جميع ذلك، ولو أتى بالواو فقيل: (كُل خبزا ولحما وتمرا) ففيه إباحة أيضاً[٤].

(١) الكتاب ١٨٤/٣: ١٨٦/تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ.

(٢) المبرد هو: أبو العباس محمد بن يزيد الأزدى الثمالى المعروف بالمبرد انتهى إليه علم النحو بعد الجرمى توفى عام خمس وثمانين ومائتين هجرية. انظر أخبار النحويين البصريين ص ١٢، ٧٢:٨١.

(٣) المقتضب للمبرد ٣٠١/٣.

(٤) الكتاب١٨٤/٣، الأزهية١١٢، المقتصد فى شرح الإيضاح ٩٤٢/٢، نظم الفرائد وحصر =

ومنه قوله تعالى ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾[1] وقوله تعالى ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾[2] على الخلاف فيهما.

وذكر ابن مالك أن الواو يصح معاقبتها لـــ(أو) فى الإباحة كثيراً[3].

هل تفارق أو التى للإباحة الواو؟

ذهب ابن مالك إلى أنه من علامات الإباحة استحسان وقوع الواو موقع (أو) دون أن يختلف المعني[4].

وذهب أكثر العلماء إلى أن أو التى للإباحة تفارق الواو التى للإباحة ففى قولهم (جالس الحسن أو ابن سيرين) فإن الواو تفيد وجوب الجمع بينهما ولا يجوز له مجالسة أحدهما دون الآخر، أما (أو) فإنها تفيد إباحة الجمع وعدمه فيجوز له مجالسة أحدهما دون الآخر، ومن مثلهما فى الفضل، وأو التى للإباحة بمنزلة الواو من حيث إنه لو جالس الحسن وابن سيرين معاً لم يكن عاصياً[5].

قلت: ويتبين من ذلك أن (أو) التى للإباحة لا تختلف عن الواو التى للإباحة عند ابن مالك، أما عند أكثر العلماء فهى تفارقها وهو القول – والله أعلم– الأصح لأنك «إذا قلت: اضرب زيداً وعمرا، فإن ضرب أحدهما فقد عصاك، وإذا قال: (أو) فهو مطيع لك فى ضرب أحدهما أو كليهما، وكذلك

= الشرائد للمهلبى ٢٦٤، معانى الحروف ٧٧.

(١) البقرة من الآية رقم ١٩.

(٢) سورة البقرة من الآية رقم ٧٤.

(٣) انظر : شرح التسهيل ٣٦٥/٣، شرح الكافية الشافية ١٢٢٤/٣، توضيح المقاصد والمسالك ٢١٣/٣.

(٤) انظر: توضيح المقاصد والمسالك ٢١٠/٣.

(٥) انظر: المقتضب٣٠١/٣، ٣٠٢، مغنى اللبيب١/٩٠، توضيح المقاصد والمسالك٢١٠/٣.

إذا قال: لا تأت زيداً وعمراً فأتى أحدهما فليس بعاص، وإذا قال: لا تأت زيداً أو عمراً فليس له أن يأتى واحداً منهما، فتقديرها فى النهي: لا تأت زيداً ولا عمراً، وتقديرها فى الإيجاب: ائت زيدا، وإن شئت فائت عمرا معه»[١]

٢. (عطف المصاحب والمؤكد) وذكر ابن مالك[٢] أن الواو يصح معاقبتها لـــ(أو) فى عطف المصاحب والمؤكد قليلا، مثال المصاحب (اختصم زيد وعمرو) ومثال المؤكد قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا﴾[٣] جعل ابن مالك هذه الآية من عطف الشيء على مرادفه تأكيداً [٤]، وفيها خلاف سيأتى عرضه ومناقشته فى الفصل الثانى إن شاء الله.

٣. (التقسيم) قال ابن مالك: «ومن مواضع تعاقب أو والواو التقسيم كقول الشاعر[٥]:

وَنَنْصُرُ مَوْلانَا ونَعلَمُ أَنَّهُ كَمَا النَّاسُ مَجْرُومٌ عليهِ وجَارِمُ

(١) المقتضب ٣/٣٠١، ٣٠٢.

(٢) انظر: شرح التسهيل ٣/٣٦٥، شرح الكافية الشافية ٣/١٢٢٤، توضيح المقاصد والمسالك ٣/٢١٣.

(٣) النساء من الآية ١١٢.

(٤) انظر: مغنى اللبيب ١/٤٦٧

(٥) قائله عمرو بن براقة الهمدانى وبراقة اسم أمه واسم أبيه منبه؛ والبيت من بحر الطويل، والمعنى أن من صفتنا أننا نعين حليفنا ونقويه على عدوه مع علمنا أنه كالناس مجنى عليه وجانٍ، و الشاهد فى قوله : (مجروم عليه وجارم) حيث جاءت الواو فى موضع التقسيم أي: أنه تارة مجروم وتارة جارم، مواضعه : أوضح المسالك ٣/٩٧، الجنى الدانى ١٦٦، ٤٨٢، خزانة الأدب ١٠/٢٠٧، شرح الأشمونى ٢/٢٩٩، شواهد العينى ٣/٣٣٢، شرح شواهد ابن عقيل ١٥٤، شرح الكافية الشافية ٢/٨١٧، ٣/١٢٢٥، منح الجليل بهامش شرح شواهد ابن عقيل ١٥٤.

أي: بعضهم مجروم عليه وبعضهم جارم، أو منهم مجروم عليه ومنهم جارم فلو جئ بـــ (أو) لجاز وكان التقدير المَلْقى منهم مجروم عليه أو جارم»[1]

المذهب الثاني: مذهب بعض البصريين وذهبوا إلى أن (أو) لا تكون بمعنى الواو؛ لأن الأصل في (أو) أن تكون لأحد الشيئين على الإبهام بخلاف الواو فإن معناها: الجمع بين الشيئين، وليس فيها دليل أن أحد الشيئين قبل الآخر[2] وأو معناها: إفراد أحد شيئين أو أشياء[3]والأصل في كل حرف ألا يدل إلا على ما وُضِع له، ولا يدل على معنى حرف غيره لذلك لا تقام (أو) مقام الواو تمسكاً بالأصل[4].

والواو عند البصريين لا تعطى الترتيب، فإنه قد يكون الثاني في العمل قبل الأول تارة، ومعه تارة أخري، فالذى قبله كقوله تعالى ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[5] فالركوع قبل السجود، والذى معه كقولك: (اختصم زيد وعمرو) والاختصام لا يصح إلا من اثنين معاً وهى تعطى الترتيب عند الكوفيين[6].

(١) شرح الكافية الشافية ٣/١٢٢٣: ١٢٢٥.

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤/٣١٤.

(٣) انظر رصف المباني ٤١١.

(٤) انظر: الإنصاف ٢/٤٧٩.

(٥) آل عمران الآية رقم ٤٣.

(٦) انظر رصف المباني ٤١١، ورُدَّ قول الكوفيين بقوله تعالي: (إن هى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين) فلو كانت الواو دالة على الترتيب كما يقول الكوفيون لكان هذا الكلام اعترافاً من الكفار بالبعث بعد الموت، لأن الحياة المرادة من قوله تعالي(نحيا) تكون حينئذ بعد الموت، وهى الحشر، ومساق الآية وما عُرف من حالهم ومرادهم دليل على أنهم منكرون له، فالمراد من الحياة في قولهم (ونحيا) هى الحياة التى يحيونها في الدنيا، وهى =

فعلى هذا فإن (أو) معناها خلاف معنى الواو ولو كانت إحداهما بمعنى الأخرى لبطلت المعانى ولو جاز ذلك لكان (وأرسلناه إلى أكثر من مائتى ألف) أخصر من قوله ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[1] .

قلت: يتضح مما سبق أن (أو) والواو شديدا التداخل معا بدليل ورود (أو) بمعنى الواو فى مواضع كثيرة من القرآن الكريم والشعر ومن هنا فأرى – والله أعلم – القول بأنه هناك مواضع تأتى (أو) فى موضع الواو دون حدوث لبس نحو أن يقال: (كُل خبزا أو لحما أو تمرا) فقد أباح له جميع ذلك، ولو أتى بالواو فقيل: (كُل خبزا ولحما وتمرا) ففيه إباحة أيضا دون لبس، فحينئذ يصح أن نقول: إنه فى هذا الموضع قد حلت (أو) محل الواو، وهناك مواضع يحدث لبس فيها لو قلنا بذلك نحو(جاء زيد وعمرو) و(جاء زيد أو عمرو) فقد اختلف معنى المثالين فالمثال الأول يدل على أنهما اشتركا فى المجئ، أما فى الثانى فلم يشتركا فى المجئ بل أحدهما هو الذى جاء والآخر مشكوك فى مجيئه، فهما قد اشتركا فى الشك فى أيهما هو الذى جاء، ولم يشتركا فى المجئ كما فى المثال الأول، فقد اختلف معنى المثالين لأن فى أحدهما الواو وفى الآخر(أو) فحينئذ لا يصح أن نقول: إن (أو) يجوز أن تحل محل الواو هنا، إضافة لذلك فقد حدد من قال بصحة مجئ (أو) بمعنى الواو مواضع تأتى فيها، وهى الإباحة، والتقسيم، وعطف المصاحب والمؤكد، إذا أُمن اللبس ولم يقل بصحته مطلقاً؛ لذلك فأرى – والله أعلم – صحة القول بجواز مجئ أو فى موضع الواو إذا أمن اللبس فى بعض المواضع.

= قبل الموت قطعاً، فدلت على أن الواو لا تدل على الترتيب، لأن المعطوف سابق فى الوجود على المعطوف عليه. ينظر: منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محيى الدين عبد الحميد ٢/٢٠٨ط: المكتبة العصرية ٢٠٠٤ م.

(١) انظر : إعراب القرآن ٣/٤٤٣، الجامع ١٥/١٣٢

الثاني: اختلاف العلماء فى مجيء (أو) للإضراب

القول الأول: ذهب الفراء[١] والكوفيون، ووافقهم ابن برهان[٢] وأبو علي[٣] والزجاجي، وابن جني[٤] وابن هشام[٥] إلى أن (أو) تجئ بمعنى (بل) مطلقاً[٦].

أدلة أصحاب القول الأول: استدل أصحاب هذا الرأى بأدلة عدة هي:

١– ما حكاه الفراء (اذهب إلى زيد أو دع ذلك فلا تبرح اليوم).

يقول الفراء: ((وكذلك تفعل العرب فى (أو) فيجعلونها مُفَرِّقة لمعنى ما صلحت فيه (أحدٌ) و (إحدي) كقولك: (اضرب أحدهما زيدا أو عمراً) فإذا وقعت فى كلام لا يراد به أحدٌ وإن صلحت جعلوها على جهة (بل) كقولك

---

(١) الفراء هو يحى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمى مولى بنى أسد أبو زكريا المعروف بالفراء إمام الكوفيين من مصنفاته الحدود فى النحو، الوقف والابتداء، المقصور و الممدود وغيرها توفى سنة ٢٠٧. انظر : شذرات الذهب١٩/٢، ٢٠، الأعلام ١٤٥/٨، معجم المؤلفين١٩٨/١٣.

(٢) هو عبد الواحد بن على بن برهان الأسدى العكبرى أبو القاسم من كتبه (الاختيار) فى الفقه، وأصول اللغة، واللمع فى النحو توفى سنة ٤٥٦هـ. انظر : العبر ٣٠٥/٢، شذرات الذهب ٢٩٧/٣، بغية الوعاة١٢٠/٢.

(٣) هو الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسى الأصل، أبو على أحد أئمة العربية من مؤلفاته التذكرة، تعليق سيبويه، الحجة، الإغفال وغيرها. انظر: الوفيات ٨٠/٢، الفهرست ٩٤، البغية ٤٩٦/١، الأعلام ١٩٧/١.

(٤) ابن جنى عثمان بن جنى معرب كنى أبو الفتح النحوى من أحذق أهل الأدب، وأعلمهم بالنحو والتعريف كان تلميذا للفارسى صنف الخصائص، وسر صناعة الإعراب، واللمع فى النحو وغير ذلك توفى سنه ٣٩٢هـ.انظر: البغية ١٣٢/٢.

(٥) انظر: مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ج: ١ ص: ٩٥.

(٦) انظر: معانى الحروف ١٣، ارتشاف الضرب ٦٤٠/٢، أوضح المسالك ٣٧٩/٣، الجنى الدانى ٢٢٩.

في الكلام: (اذهب إلى فلان أو دع ذلك فلا تبرح اليوم) فقد دَلَّكَ هذا على أن الرجل قد رجع عن أمره الأول وجعل (أو) في معنى (بل) »[١]

وقال في موضع آخر: « (أو) هاهنا في معنى بل كذلك في التفسير مع صحته في العربية»[٢]

٢– ما ذكره الفراء من أن بعض العرب أنشده[٣]:

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ في رَوْنَقِ الضُّحَى

وصُـــورَتِهَا أَوْ أنْتِ في العَـــيْنِ أَمْـــلَحُ

«يريد: بل أنت»[٤].

وجعل بعضهم منه قوله تعالى[٥] ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾، وعد الزجاجي منه قوله تعالى[٦] ﴿قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾[٧] ومنه أيضاً قوله تعالى ﴿إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾[٨] وجعلها ابن جـــني بمعنى (بل) في قـــراءة أبي

(١) معاني القرآن للفراء ١/٧٢.

(٢) معاني القرآن للفراء ٢/٣٩٣.

(٣) قائله ذو الرمة من بحر الطويل/والشاهد فيه: (أو أنت أملح) حيث استدل بها الكوفيون على أن (أو) بمعنى (بل) فكأن الشاعر بعد أن قال: بدت مثل قرن الشمس رأى أنها أعلى من ذلك فأضرب عما قال أولا فقال: (بل أنت أملح) والبصريون يخرجون (أو) فيه على الشك. اللغة: بدت: أي ظهرت، قرن الشمس: أولها عند طلوعها، وقيل هو أول شعاعها رونق الضحي: أوله، مواضعه: شرح الكافية ٤/٣٩٦، الإنصاف ٢/٤٧٨ (رقم ٣٠١)خزانة الأدب ٦٥، ٦٦، ٦٧.

(٤) معاني القرآن للفراء ١/٧٢.

(٥) انظر: البسيط في شرح جمل الزجاجي ١/٣٤٢.

(٦) انظر: معاني الحروف ١٣.

(٧) سورة الكهف من الآية رقم ١٩.

(٨) سورة النحل من الآية رقم ٧٧.

السمال[1] في قوله تعالى[2] ﴿أَوْ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا﴾[3] بإسكان الواو في (أو).

قلت: بالنظر إلى الآيات التي جعل فيها أصحاب هذا الرأي (أو) بمعنى (بل) نجدها أتت في معنى التقدير، فمثلا في قوله تعالى (أو يزيدون) فقد قدر سبحانه العدد بمائة ألف أو يزيدون على هذا التقدير، والغرض من ذلك – والله أعلم – تقريب العدد لمفهوم المخاطب، ومخاطبة العباد على قدر أفهامهم؛ لذلك أرى من هذا المفهوم أنه يجوز أن تكون (أو) بمعنى (بل) في المواضع التي يصح أن تُحمَل على هذا المعنى دون حدوث لبس أو خلط في المعاني إذا لم يكن هناك احتمال آخر، أما إذا جاز في الكلام وجه آخر من المعاني المتفق عليها فينبغي الحمل عليه لأن الحمل على ما أُتفق عليه أولى من الحمل على ما أُختلف فيه –والله أعلم.

القول الثاني: وهو قول جمهور البصريين وذهبوا إلى أن (أو) لا تأتي بمعنى (بل)؛ لأن (بل) ليس هذا الموضع من مواضعها؛ لأنها للإضراب عن الأول والإيجاب لما بعده، أو أن معناه الخروج من شيء إلى شيء وليس هذا موضع ذلك أيضاً[4].

وجعل سيبويه الإضراب من معاني (أو) بشرطين هما: تقدم النفي أو النهي، وإعادة العامل نحو: لست بشرا أو لست عمرا، ولا تضرب زيدا أو لا تضرب عمرا[5].

قال سيبويه : « ألا ترى أنك إذا أخبرت فقلت: (لست بشراً أو لست

(١) هو قعنب بن أبي قعنب أبو السَمَّال العدوي البصري له اختيار في القراءة شذَّ بها عن العامة رواه عنه أبو زيد سعيد بن أوس لم تذكر سنة وفاته. ينظر: طبقات القراء ٢/٢٧.

(٢) سورة البقرة من الآية رقم ١٠٠.

(٣) انظر: توضيح المقاصد والمسالك٣/٢١١.

(٤) انظر إعراب القرآن للنحاس ٣/٤٤٣، الجامع ١٥/١٣٢.

(٥) انظر: مغني اللبيب ١/٧٦.

عَمْراً) أو قلت: (ما أنت ببشر، أو ما أنت بعمرو) لم يجئ إلا على معنى (لا بل أنت بعمرو)، و(لا بل لستَ بشراً)، وإذا أرادوا معنى أنك لست واحداً منهما قالوا: (لستَ عمرا ولا بشراً) أو قالوا: (أو بشر) كما قال عز وجل: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾[١] ولو قلت أو لا تطع كفوراً انقلب المعني»[٢]

قال ابن هشام : «ويؤيده أنه قال في: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ ولو قلت: (أو لا تطع كفوراً) انقلب المعنى يعنى أنه: يصير إضراباً عن النهى الأول، ونهياً عن الثانى فقط»[٣]

قلت: أي: أنه لم يَعِدْ العامل مع أداة النهى فـــ (أو) ليست بمعنى بل ولو أعادهما لانقلب المعنى وصار (لا تطع آثماً بل لا تطع كفوراً وطع آثماً) فيصير إضرابا عن النهى الأول وإثباتاً للنهى الثانى فقط.

الرد على القول الأول: رد المبرد على من ذهب ألى أن (أو) فى قوله تعالى (أو يزيدون) بمعنى (بل) بأن هذا القول فاسد من وجهين:

أحدهما: أن (أو) لو وقعت فى قوله تعالى (أو يزيدون) موقع (بل) لجاز أن تقع فى غير هذا الموضع، وكنت تقول: (ضربت زيداً أو عمراً) و(ما ضربت زيداً أو عمراً) على غير الشك، ولكن على معنى (بل) فهذا مردود عند جميعهم.

الثاني: أن (بل) لا تأتى فى الواجب فى كلام واحد إلا للإضراب بعد غلط أو نسيان، وهذا منفى عن الله عز وجل؛ لأن القائل إذا قال: (مررت بزيد) غالطاً فاستدرك، أو ناسياً فذكر، قال: بل عمرو؛ ليضرب عن ذلك ويثبت ذا[٤].

(١) سورة الإنسان من الآية ٢٤.

(٢) الكتاب ١٨٨/٣.

(٣) مغنى اللبيب ٧٦/١، ٧٧.

(٤) ينظر: المقتضب ج ٣/ص ٣٠٤، ٣٠٥.

قلت: إنه يمكن لأصحاب الرأى الأول الرد على هذين الوجهين بأنه ليس معنى القول بصحة مجئ (أو) بمعنى بل فى أحد المواضع أنها تأتى كذلك فى كل المواضع التى تأتى فيها (أو) بل إن سياق الكلام يكون عليه معوّل كبير فمثلا لا نستطيع أن نقول إن (أو) فى قولهم (جاء زيد أو عمرو) بمعنى بل، وأيضاً لا نستطيع أن نقول إن أو فى قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ بمعنى بل، بعكس قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ فإن سياق الكلام يحتمله ويُحْمَل – والله أعلى وأعلم – أنه سبحانه خاطب الناس على قدر عقولهم، وتعالى سبحانه عن الغلط والنسيان.

والمختار من هذه الأقوال: أستطيع أن أقول: إن القول الثانى مختار حينما نجد أنه سيقع خلط ولبس فى المعانى؛ لأن (أو) و(بل) حرفا عطف كل منهما يأتى لمعنى مغاير للمعنى الذى يأتى له الآخر، وإذا قلنا بمجئ (أو) بمعنى بل مطلقاً فى كل المواضع سيحدث ما لا نريده فى الكلام، ولكن من ناحية ثانية فقد جاء فى فصيح الكلام ما فسره بعض العلماء الأجلاء بأن (أو) فيه تحتمل أن تكون بمعنى (بل)؛ لذلك نستطيع أن نقول: إنه إذا كان الموضع الذى عطف فيه بـــ (أو) يحتمل أن تكون (أو) فيه بمعنى (بل) ولا يحتمل غير ذلك لكى يستقيم معنى الكلام دون حدوث لبس، أو خلط فى المعانى، فلا بأس بأن يحمل عليه، ولكن لا يكون ذلك باتساع حتى يظل لكل حرف من حروف المعانى خصوصيته– والله أعلم.

المطلب الثالث: أو التى ينصب المضارع بعدها

أو التى ينصب المضارع بعدها تأتى بثلاث معان هي:

الأول: أن تكون بمعنى (حتي) الدالة على الغاية وهي: (حتي) بمعنى (إلي) وهى التى ينقضى ما قبلها شيئاً فشيئاً لا دفعة واحدة ويتم انقضاؤه بمجرد وقوع ما بعدها وتحقق معناه، فإذا وقع ما بعدها انقطع ما قبلها نهائياً نحو: أقرأ الكتاب

أو اتعبَ، أي: حتى أتعبَ، أو إلى أن أتعبَ؛ فقراءة الكتاب تتطلب وقتا وهى تنقضى شيئاً فشيئاً ولا تتم دفعة واحدة، فإذا حصل التعب (وهو المعنى الذى بعد أو) انتهت القراءة، ونحو: (لألزمنك أو تقضينى حقي) أي: إلى أن تقضينى حقي.

الثاني: أن تكون (أو) بمعنى (حتي) الدالة على التعليل؛ فتكون بمعنى (كي) التعليلية، أو (لام التعليل)، وهى أو التعليلية، وهى التى يكون ما بعدها علة لما قبلها نحو: (لأرضين الله أو يغفر لي) بمعنى (حتى يغفر لي) أو (كى يغفر لي) فما بعد (أو) وهو (يغفر لي) علة لما قبلها وهو(إرضاء الله)، ولا يصح أن تكون (أو) هنا بمعنى حتى الغائية لفساد المعنى إذ يصير معنى الكلام: سأرضى الله إلى أن يغفر لى فإذا تحقق الغفران انقطع إرضائى له.

الثالث: أن تكون بمعنى (إلا) الاستثنائية وذلك نحو (لأقتلن الكافر أو يسلم) أي: إلا أن يسلم (ويموت المريض أو يبرأ) أي: إلا أن يبرأ، فأو هنا بمعنى (إلا) ولا يصح أن تكون بمعنى غير (إلا) الاستثنائية.

فإذا كانت (أو) بمعنى شئ من هذه المعانى الثلاثة فهى التى ينصب المضارع بعدها بـــ (أن) مضمرة وجوبا[١]، و بـــ (أن) مضمرة جوازا إذا كان العطف على اسم ليس فى تأويل الفعل بأن كان معطوفاً على مصدر صريح، أو اسم صريح، واحترز بـــ (المصدر الصريح) من العطف على المصدر المتوهم فإنه يجب فيه إضمار (أن)[٢] وعلة جواز إضمار (أن) بعد (أو) وغيرها من العاطفات

(١) انظر: المفصل فى صنعة الإعراب ٣٢٥، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١٧٠/٤، مغنى اللبيب ٩٣/١، شرح شذور الذهب ٣٨٠/١.

(٢) انظر : الكتاب ٤٦/٣، معانى القرآن للفراء ٤٢٢/٢، شرح الرضى على الكافية٢٥٠/٢، ارتشاف الضرب٤٢٢/٢، شرح شذور الذهب ص ٣١٣، الهمع ١٧/٢، التصريح بمضمون التوضيح٢٤٤/٢، الكواكب الدرية ٧٥/٢، المقتضب للمبرد ٢٧/٢، ٣٠٥/٣.

– الواو والفاء وثم– ((فلأنها لما اقتضت نصب ما بعدها للتنصيص على معنى ... الانتهاء كما تقدم صارت كعوامل النصب فلم يظهر الناصب بعدها))[(١)].

واحترز بقوله (اسم صريح) من الاسم الذى هو فى تأويل الفعل كالذى يقع صله للألف واللام مثل (الطائر فيغضب زيد الذباب) فهو فى تأويل (الذى يطير) فيجب فيه رفع يغضب[(٢)].

وعليه فكل موضع تصلح فيه (حتي) أو (إلا أن) فالنصب فيه جائز جيد، إذا أُريد هذا المعني، والعطف على ما قبله مستعمل فى كل موضع[(٣)].

قال ابن السراج: (((أو) اعلم: أن الفعل ينتصب بعدها إذا كان المعنى (إلا أن تفعل) تقول: (لألزمنك أو تعطيني) كأنه قال: (ليكونن اللزوم والعطية) وفى مصحف أبى (تقاتلوهم أو يسلموا)[(٤)] على معني: (إلا أن يسلموا أو حتى يسلموا) وقال امرؤ القيس:

فقلتُ لهُ لا تَبْكِ عَيْنُكَ إنَّمَا نُحَاوِلُ مُلْكا أَوْ نموتَ فنُعْذَرا

أي: (إلا أن نموت فنعذرا) فكل موضع وقعت فيه (أو) يصلح فيه (إلا أن) و(حتي) فالفعل منصوب)).

أي: أنه إذا وقعت أو فى موضع تصلح فيه أن تكون بمعني(إلا أن) أو(حتي) فهى أو التى ينصب بعدها المضارع بأن مضمرة.

ويقول أيضاً: ((فإن جاء فعل لا يصلح هذا فيه رفعت، وذلك نحو

(١) الرضى على الكافية ٢/٢٥٠.

(٢) انظر شرح الأشمونى ٢/٣٠٩، الكواكب الدرية٢/٧٥.

(٣) انظر: المقتضب ٢/٢٩.

(٤) الفتح من الآية رقم ١٦، والآية ﴿تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ﴾ وسيأتى الكلام على هذه القراءة مفصلا بإذن الله.

قولك: (أتجلس أو تقوم يا فتي) والمعني: (أيكون منك أحد هذين) و(هل تكلمنا أو تنبسط إلينا) لا معنى للنصب هنا، وقال الله عز وجل: ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ﴾[١] فهذا مرفوع لا يجوز فيه النصب؛ لأن هذا موضع لا يصلح فيه (إلا أن) »[٢].

أي: أنه في قولهم (أتجلس أو تقوم يا فتي) لا يصلح أن تكون (أو) هنا بمعني: (إلا أن) ويكون معنى الكلام (أتجلس إلا أن تقوم يا فتي) ولا يصلح أن تكون بمعنى (حتي) ويكون معنى الكلام (أتجلس حتى تقوم يا فتي) لذلك فإن (أو) هنا ليست هي التي ينصب بعدها المضارع بل هي أو العاطفة جاءت على معني: (أيكون منك أحد هذين) والفعل بعدها مرفوع وجوباً.

والنصب بعد (أو) بإضمار (أن) هو مذهب البصريين، ولذلك لا يتقدم معمول الفعل عليها، ولا يفصل بينها وبين الفعل؛ لأنها حرف عطف.

وذهب الفراء، وقوم من الكوفيين إلى أن الفعل انتصب بالخلاف، ومعناه مخالفة الثاني للأول من حيث لم يكن شريكاً له في المعني، ولا معطوفاً عليه.

وذهب الكسائي[٣]، وأصحابه، والجرمي إلى أن الفعل انتصب بـــ(أو) نفسها، وذهب بعض النحويين إلى أن النصب بمعنى ما وقع موقعه؛ لأنه وقع

(١) الشعراء من الآية رقم ٧٢، والآية ٧٣.

(٢) الأصول في النحو لابن السراج ١٥٦/٢.

(٣) هو علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي من أولاد الفرس من سواد العراق انتهت إليه رئاسة الإقراء بعد شيخه حمزة انقطع لدراسة النحو على على كبر فلزم معاذ الهراء ثم خرج إلى البصرة فلزم الخليل ثم اتجه إلى البوادي فأخذ عن الأعراب، ثم عاد إلى البصرة وتصدر للإقراء وكان صادق اللهجة توفى سنة ١٨٩. يُنظر المفردات السبع ٣٤٨: ٣٥٣، طبقات القراء ٥٣٥/١: ٥٤٠.

موقع(إلى أن)أو (إلا أن) فانتصب كنصبه[1].

قلت: إن الرأى المختار من هذه الأقوال هو رأى البصريين من أن النصب بـــ (أن) مضمرة، وأن هذه الحروف لا تخرج عن معنى العطف، لسلامته من المعارضة – والله أعلم.

ومن أمثلة (أو) التى ينصب المضارع بعدها قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾[2] فى قراءة السبعة غير نافع[3] بالنصب عطفًا على (وحيا) فحمله على معنى المصدر؛ لأن قوله (إلا وحياً) معناه: (إلا أن يوحي) فعطف (أو يرسل) على (أن يوحي) فنصبه، والتقدير: إلا أن يوحى أو يرسل رسولا فيوحي، فقوله (يرسل) منصوبة بـــ (أن) مضمرة جوازاً، و(أن) وما دخلت عليه فى تأويل مصدر، فلا بد من حمله إذا نصب على معنى (وحيا)[4].

(١) انظر : همع الهوامع شرح جمع الجوامع ١١٧/٤.

(٢) سورة الشورى آيه رقم ٥١.

(٣) انظر : المفردات السبع ٨٨، ٣١١، ١٥٧، ٢٦١، ٣٣٧، ٣٩٠، سراج القارئ ٣٢٥، غيث النفع ٢٦٩ وهو نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم أبو رويم مدنى ثقة صالح انتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة وكان عالماً بوجوه القراءات متبعاً لآثار الأئمة الماضين قرأ على سبعين من التابعين قرأ عليه ممن قرأ أبو عمرو بن العلاء توفى سنة ١٦٩.انظر المفردات السبع ص ٥، طبقات القراء ٣٣٠/٢: ٣٣٤.

(٤) انظر :معانى القرآن للفراء ٤٢٢/٢، معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٤٠٣/٤، الكشف عن وجوه القراءات ٢٥٣/٢، المقتضب ٣٤/٢ والإتحاف ٤٥١/٢، إعراب القراءات السبع وعللها٢٩٠/٢، شرح الكافية الشافية ١٥٥٨/٣، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ص ٦٨٧، شفاء العليل ٩٣٨/٢، شرح الأشمونى ص ٣٠٨، التصريح بمضمون التوضيح ٢٤٤/٢ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج: ٤ ص: ١٩٢، شرح قطر الندى ص: ٦٤.

قلت: إنه إذا نصب (يرسل) عطفاً علي(وحياً) فلا بد من أن تقدر (وحياً) بجملة وهي(إلا أن يوحي)؛ لأنه لا يجوز أن تقدر(أو) فى (أو يرسل) بـــ(إلا) لذلك أجراها على (أن) المقدرة فى (إلا أن يوحي)، كأن قال: (إلا أن يوحى أو يرسل) ويكون نصب يرسل بأن مضمرة جوازاً؛ لأنه معطوف على اسم صريح.

ولا يحسن عطفه على (أن يكلمه) لسببين: أحدهما: معنوى وهو: أنه يلزم منه تغير المعني، فإنه يصير إلى نفى الرسل أو المرسل إليهم، فيصبح التقدير: (وما كان لبشر أن يكلمه الله أو يرسله رسولا)، أو (وما كان لبشر أن يكلمه الله أو يرسل إليه رسولا)، والآخر: لفظى وهو: أن عطفه على (أن يكلمه) الموجودة يدخله فى صلة(أن) و(إلا وحيا) يفصل بين بعض الصلة وبعض لكونه منقطعا[١].

قال سيبويه : «وسألت الخليل[٢]عن قوله عز وجل ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾ فزعم أن النصب محمول على أن سوى هذه التى قبلها، ولو كانت هذه الكلمة على (أن) هذه لم يكن للكلام وجه، ولكنه لما قال: (إلا وحياً أو من وراء حجاب) كان فى معني: (إلا أن يوحي) وكان (أو يرسل) فعلا لا يجرى على (إلا)، فأجرى على (أن) هذه، كأن قال: (إلا أن يوحى أو يرسل)؛ لأنه لو قال: إلا وحيا وإلا أن يرسل كان حسناً، وكان أن يرسل بمنـــزلة الإرسال، فحملوه على أن إذا لم يجز أن يقولوا: أو إلا يرسل فكأنه قال: إلا وحيا أو أن يرسل»[٣]

(١) ينظر: التبيان فى إعراب القرآن ج: ٢ ص: ٢٢٦

(٢) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى البصرى أبو عبد الرحمن صاحب العربية والعروض أول من استخرج العروض وحصر أشعار العرب بها وعمل أول معجم وهو العين، وهو أستاذ سيبويه، توفى سنة خمس وسبعين ومائة. انظر البغية ١/٥٥٧، ٥٦٠.

(٣) الكتاب لسيبويه ٣/٤٩، ٥٠.

ووجه العلماء قراءة الرفع في(يرسل) وهى قراءة نافع بتوجيهين هما: [1]

الأول: أن يرفع (يرسل) على معنى الحال ويكون المعني: (ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا موحياً أو مرسلاً رسولاً كذلك كلامه إياهم).

قال سيبويه: ((وبلغنا أن أهل المدينة يرفعون هذه الآية فكأنه– والله أعلم– قال الله عز وجل: لا يكلم الله البشر إلا وحياً أو يرسل رسولا، أي: فى هذه الحال وهذا كلامه إياهم كما تقول العرب: تحيتك السيف، وكلامك القتل))[2].

الثاني: أن (يرسل) مرفوع على إضمار مبتدأ على الاستئناف.

و(أو) التى بمعنى (حتي) أو (إلا أن) تعرب حرف عطف ولا يصح إعرابها حرف جر، أو حرف استثناء بالرغم من أنها بمعنى (حتي) الغائية، أو بمعنى (حتي) التعليلية الجارة أو بمعنى (إلا أن).

قال المبرد: ((وهى تكون للعطف فتُجرِى ما بعدها على ما قبلها، كما كان ذلك فى الاسم إذا قلت: ضربت زيداً أو عمراً، ويكون مضمراً بعدها(أن) إذا كان المعني: إلا أن يكون، وحتى يكون))[3]

المطلب الرابع: ما أثبته بعض العلماء لـــ(أو) من معان

الأول: التقريب نحو (ما أدرى أَسلَّم أو وَدَّع وأذن أو أقام) قاله الحريرى وغيره[4].

(١) انظر :معانى القرآن للفراء ٤٢٢/٢، الكشف عن وجوه القراءات ٢٥٣/٢، والإتحاف ٤٥١/٢، إعراب القراءات السبع وعللها٢٩٠/٢.

(٢) الكتاب لسيبويه ٥٠/٣.

(٣) المقتضب ج ٢/ص ٢٨.

(٤) راجع فى المعانى الثلاثة التالية مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ج: ١ ص:٩٤، ٩٥، همع الهوامع شرح جمع الجوامع ٢٥٠/٥.

قال ابن هشام: ((ومن البين الفساد هذا المعنى العاشر[١] وأو فيه إنما هى للشك على زعمهم وإنما استفيد معنى التقريب من إثبات اشتباه السلام بالتوديع إذ حصول ذلك مع تباعد ما بين الوقتين ممتنع أو مستبعد))[٢]

الثاني: الشرطية نحو (لأضربنه عاش أو مات) أي: إن عاش بعد الضرب وإن مات ومثله (لآتينك أعطيتنى أو حرمتني) قاله ابن الشجري[٣].

قال ابن هشام: ((وينبغى لمن قال: إنها تأتى للشرطية أن يقول: وللعطف؛ لأنه قدر مكانها و(إن) والحق أن الفعل الذى قبلها دال على معنى حرف الشرط كما قدره هذا القائل، وأن (أو) على بابها ولكنها لما عطفت على ما فيه معنى الشرط دخل المعطوف فى معنى الشرط))[٤]

الثالث: التبعيض نحو ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا﴾[٥] نقله ابن الشجرى عن بعض الكوفيين .

قال ابن هشام بعد أن ذكر هذا المعني: ((والذى يظهر لى أنه إنما أراد معنى التفصيل السابق فإن كل واحد مما قبل أو التفصيلية وما بعدها بعض لما تقدم عليهما من المجمل ولم يرد أنها ذكرت لتفيد مجرد معنى التبعيض))[٦]

---

(١) وهو معنى التقريب وكان ترقيمه العاشر فى كتاب ابن هشام.

(٢) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ج: ١ ص: ٩٥.

(٣) هو هبة الله بن على بن محمد الحسن، أبو السعدات الشريف المعروف باين الشجرى من أئمة العلم والأدب، وأحوال العرب مولده ووفاته ببغداد توفى سنة ٥٤٢هـ من مؤلفاته الأمالي، الحماسة، شرح اللمع لابن جني. انظر وفيات الأعيان ٤٥/٦، الأعلام ٧٤/٨.

(٤) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ج: ١ ص: ٩٥.

(٥) البقرة من الآية ١٣٥.

(٦) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ج: ١ ص: ٩٥.

قلت: إن معنى (أو) فى قوله: (ما أدرى أسلم أو ودع وأذن أو أقام) إنما هو الشك، أما فى قوله: (لأضربنه عاش أو مات) فإن الشرط مستفاد من دلالة الفعل على معنى حرف الشرط، و(أو) فيه عاطفة، ومعناها التفصيل، أما فى قوله تعالي: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا﴾ فإن معنى (أو) فيها التفصيل أيضاً، ولا ينبغى تحميل حروف المعاني، معان فوق ما يحتمله لفظها، أو فوق ما ورد لها من معان معروفة – والله أعلم.

❁ ❁ ❁

الفصل الثاني: دراسة لمواضع (أو) فى القرآن الكريم

وقد ورد العطف بـــ(أو) فى القرآن الكريم خمساً وستين ومائة مرة تقريباً، وفيما يلى دراسة لمواضع(أو) فى القرآن الكريم[١]، وجاء هذا الفصل مقسما على مباحث عدة .

المبحث الأول: مجيء (أو) لمعنى التفصيل فى القرآن الكريم

جاءت (أو) للتفصيل فى مواضع كثيرة فى القرآن الكريم، وقد تتبعت هذه المواضع بالدراسة، وهى كما يلى بيانها:

فى قوله تعالى ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾[٢] نسها عطف على ننسخ[٣] والمعني: روى عن الحسن البصرى أنه قال فى قوله ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها قال: أُقرِيء قرآنا ثم نسيه فلم يكن شيئا، ومن القرآن ما قد نسخ وأنتم تقرءونه [٤] قلت: ومعنى (أو) فى قوله (أو ننسها) التفصيل أى بعض الآيات ننسخها وبعضها ننسها – والله أعلم.

فى قوله تعالي: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾[٥] أو هنا

(١) أود أن أُنبه أننى فى دراستى لمواضع أو فى القرآن الكريم اعتمدت فيها على كتب مختلفة من التفاسير وغيرها إلا أننى فى كثير من المواضع لم أجد أحداً من العلماء قد أشار إلى معنى أو لذلك فقد فسرت معنى أو فى هذه الآيات إما بالقياس على غيرها أو بالاجتهاد اعتمادا على معنى الآية الذى استقيته من كتب التفسير – والله الموفق.

(٢) سورة البقرة من الآية رقم ١٠٦.

(٣) ينظر: تفسير القرطبى ٢/٦١، ٦٧.

(٤) ينظر: تفسير الطبرى ١/٤٧٥.

(٥) سورة البقرة من الآية رقم ١١١.

لتفصيل ما أجمل وذلك أن اليهود قالوا:لن يدخل الجنة إلا من كان هودا، وقالت النصاري: لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانيا[1]، ولم يقل كل فريق منهم: لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى فلما لم يفصل فى قوله (وقالوا) جاء بـــ (أو) للتفصيل إذ كانت موضوعة لأحد الشيئين[2].

قلت: ومثله مما جاءت فيه (أو) للتفصيل قوله تعالي: ﴿وقالوا كونوا هودًا أوْ نصارى تهْتدوا﴾[3] وقوله تعالي: ﴿إنّ الصّفا والْمرْوة من شعآئر اللّه فمنْ حجّ الْبيْت أو اعْتمر فلا جناح عليْه﴾[4] وقوله تعالي: ﴿فمنْ خاف من مّوص جنفاً أوْ إثْماً﴾[5] وقوله تعالي: ﴿فمن كان منكم مّريضاً أوْ على سفر﴾[6] وقوله تعالي: ﴿ولا جناح عليْكمْ فيما عرّضْتم به منْ خطْبة النّساء أوْ أكْننتمْ فى أنفسكمْ﴾[7] وفى قوله تعالى ﴿أوْ كالّذى مرّ على قرْيةٍ وهى خاويةٌ على عروشها﴾[8] اتفق المفسرون على أن (أو) فى هذه الآية للعطف؛ وإنما عطف قوله (أو كالذي) على قوله(إلى الذى حاج إبراهيم فى ربه) وإن اختلف لفظاهما لتشابه معنييهما؛ لأن قوله: (ألم تر إلى الذى حاج إبراهيم فى ربه) بمعني: هل رأيت يا محمد الذى حاج إبراهيم فى ربه، ثم عطف عليه بقوله: (أو كالذى مر على قرية)؛ لأن من شأن العرب العطف بالكلام على معنى نظير له قد تقدمه وإن خالف لفظه لفظه؛ لذلك فإن قوله تعالي: (ألم تر إلى الذى حاج إبراهيم فى

(١) تفسير الطبرى ١/٥٦٥.

(٢) التبيان فى إعراب القرآن ج: ١ ص: ٥٨.

(٣) سورة البقرة من الآية١٣٥، وقد مرت دراسة هذه الآية.

(٤) سورة البقرة من الآية رقم ١٥٨.

(٥) سورة البقرة من الآية رقم ١٨٢.

(٦) سورة البقرة من الآية رقم ١٨٤، وفى ١٨٥(ومن كان منكم مريضا).

(٧) سورة البقرة من الآية رقم ٢٣٥.

(٨) سورة البقرة من الآية رقم ٢٥٩.

ربه) فى قوة قوله: (هل رأيت مثل الذى حاج إبراهيم فى ربه) ولهذا عطف عليه بقوله: (أو كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها)[١].

قلت: إن (أو) هنا معناها التفصيل فأجمل سبحانه وتعالى فى قوله (ألم تر) ثم فصل بعد ذلك –والله أعلم.

وجاءت للتفصيل فى قوله تعالى ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ﴾[٢] وفى قوله تعالى ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ﴾[٣] أي: كان القطع لبعضهم، والكبت لبعضهم[٤].

وجاءت للتفصيل فى قوله تعالي: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾[٥] وفى قوله تعالي: ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ﴾[٦] وفى قوله تعالي: ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ﴾[٧] وفى قوله تعالي: ﴿أَنِّى لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى﴾[٨] يعنى تعالى ذكره: أنى لا أضيع عمل عامل منكم عمل خيرا ذكرا كان العامل أو أنثي[٩] ومثله قوله تعالي: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ

(١) ينظر: تفسير الطبرى ج: ٣ ص:٢٨، تفسير القرطبى ج: ٣ ص: ٢٨٨، تفسير ابن كثير ج: ١ ص: ٣١٥.

(٢) سورة البقرة من الآية رقم ٢٧٠.

(٣) آل عمران الآية رقم ١٢٧.

(٤) التبيان فى إعراب القرآن ج: ١ ص: ١٤٩.

(٥) سورة آل عمران من الآية رقم ١٤٤.

(٦) سورة آل عمران من الآية رقم ١٥٧.

(٧) سورة آل عمران من الآية رقم ١٥٨.

(٨) سورة آل عمران من الآية رقم ١٩٥.

(٩) ينظر: تفسير الطبرى ٤/٢١٥.

مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى﴾[1] ومثله قوله تعالى ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى﴾[2] وفى قوله تعالى ﴿مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾[3] ومعنى الآية الكريمة: أن الذى قسم الله تبارك وتعالى لولد الميت الذكور منهم والإناث ولأبويه من تركته من بعد وفاته إنما يقسمه لهم من بعد قضاء دين الميت الذى مات وهو عليه من تركته، وإن أحاط بجميع ذلك، ثم جعل أهل الوصايا بعد قضاء دينه شركاء ورثته فيما بقى لما أوصى لهم به ما لم يجاوز ذلك ثلثه وأجمع العلماء من السلف والخلف على أن الدين مقدم على الوصية[4]

ومنه قوله تعالى ﴿وَمَن يقَاتِلْ فى سَبيل اللّه فَيُقْتَلْ أَو يَغْلبْ﴾[5] والمعني: ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتله أعداء الله أو يغلبهم فيظفر بهم[6] ومن ذلك قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فى سَبيل اللّه ثمَّ قتلوا أَوْ مَاتوا﴾[7]

وجاءت للتفصيل فى قوله تعالى: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ من بَعْلهَا نشوزاً أَوْ إِعْرَاضاً﴾[8] والمعني: وإن امرأة علمت من زوجها (نشوزا) يعني: استعلاء بنفسه عنها إلى غيرها أثرة عليها، وارتفاعا بها عنها إما لبغضه لها وإما لكراهة منه بعض أشياء بها إما لدمامتها وإما لكبر سنها، أو إعراضا يعني: انصرافا عنها بوجهه أو ببعض

(١) سورة النساء من الآية رقم ١٢٤.

(٢) سورة النحل من الآية رقم ٩٧، وسورة غافر من الآية رقم ٤٠.

(٣) سورة النساء من الآية رقم ١٢.

(٤) ينظر: تفسير الطبرى ٤/٢٨٠.

(٥) سورة النساء من الآية رقم ٧٤.

(٦) ينظر: تفسير القرطبى ٥/٢٧٧، تفسير الطبرى ٥/١٦٧.

(٧) سورة الحج من الآية رقم ٥٨.

(٨) سورة النساء من الآية رقم ١٢٨.

منافعه التى كانت لها منه فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما[١].

وهى للتفصيل أيضاً فى قوله تعالى: ﴿كونوا قَوَّامينَ بالْقسْط شهَدَاء للّه ولَوْ عَلَى أَنفسكمْ أَو الْوَالدَيْن والاقْربينَ إن يَكنْ غَنيّاً أَوْ فَقيراً فَاللّه أَوْلَى بهمَا فَلا تتّبعوا الْهَوَى أَن تَعْدلوا وَإن تَلْووا أَوْ تعْرضوا﴾[٢] يقول الله لهم: يا أيها الذين آمنوا ليكن من أخلاقكم القيام بالعدل شهداء لله ولو كانت شهادتكم على أنفسكم أو والديكم أو أقربيكم فقوموا فيها بالقسط والعدل ولا تميلوا فيها لغنى لغناه ولا لفقير لفقره على غنى فتجوروا فإن الله أولى بهما وأحق منكم لأنه مالكهما، ولذلك أمركم بالتسوية بينهما فى الشهادة لهما وعليها[٣] ومعني(تلوا) فى قوله تعالى ﴿وَإن تلْووا أَوْ تعْرضوا﴾ من لى الشاهد شهادته لمن يشهد له وعليه وذلك تحريفه إياها وتركه إقامتها ليبطل بذلك شهادته لمن شهد له وعمن شهد عليه؛ وأما إعراضه عنها فإنه: تركه أداءها والقيام بها فلا يشهد بها[٤] فـــ(أو) هنا للتفصيل– والله أعلم.

وجاءت (أو) للتفصيل فى قوله تعالى ﴿أَنه مَن قَتَلَ نَفْساً بغَيْر نَفْس أَوْ فَسَادٍ فى الارْض﴾[٥] ومعنى الآية: إنه من أجل جناية ابن آدم القاتل أخاه ظلما حكمنا على بنى إسرائيل أنه من قتل منهم نفسا بغير نفس يقتل بها قصاصا، أو قتل منهم نفسا بغير فساد كان منها فى الأرض فاستحقت بذلك قتلها[٦].

وجاءت للتفصيل فى قوله تعالى ﴿ذَلكَ أَدْنَى أَن يَأْتوا بالشّهَادَة عَلَى وَجْههَا أَوْ

(١) ينظر: تفسير الطبرى ٥/٣٠٥.

(٢) سورة النساء من الآية رقم ١٣٥.

(٣) ينظر: تفسير الطبرى ٥/٣٢٠.

(٤) ينظر: تفسير الطبرى ٥/٣٢٣.

(٥) سورة المائدة من الآية رقم ٣٢.

(٦) ينظر: تفسير الطبرى ٦/٢٠٠.

﴿يَخَافُوا أَن تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾[1] أي: شرعية هذا الحكم على هذا الوجه المرضى من تحليف الشاهدين الذميين أقرب إلى إقامتهما الشهادة على الوجه المرضي، وقوله(أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم) معطوف على (أن يأتوا) والمعني: أن يكون الحامل لهم على الإتيان بها على وجهها هو تعظيم الحلف بالله ومراعاة جانبه وإجلاله والخوف من الفضيحة بين الناس إن ردت اليمين على الورثة فيحلفون ويستحقون ما يدعون[2].

وللتفصيل أيضاً فى قوله تعالى ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ﴾[3] والمعني:أنه يخبر تعالى أنه الفعال لما يريد المتصرف فى خلقه بما يشاء وأنه لامعقب لحكمه ولهذا قال: (قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة) أى أتاكم هذا أو هذا لا تدعون غيره لعلمكم أنه لا يقدر أحد على رفع ذلك سواه[4] ومنه قوله ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً﴾[5] والمعني: أخبروني إن أتاكم عذاب الله فجأة، أو أتاكم وأنتم تعاينونه وتنظرون إليه هل يهلك إلا القوم الظالمون [6] فـ(أو) هنا لتفصيل الإجمال الذى فى قوله: (أرأيتكم)، ومنه قوله تعالى ﴿أَفَأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً﴾[7] ومنه قوله تعالى ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾[8]

(١) سورة المائدة من الآية رقم ١٠٨.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١١٥/٢، التبيان فى إعراب القرآن ٢٣١/١.

(٣) سورة الأنعام من الآية رقم ٤٠.

(٤) ينظر: تفسير ابن كثير ١٣٣/٢.

(٥) سورة الأنعام من الآية رقم ٤٧.

(٦) ينظر: تفسير الطبرى ١٩٧/٧، تفسير ابن كثير ١٣٤/٢.

(٧) سورة يوسف من الآية رقم ١٠٧.

(٨) سورة الحج من الآية رقم ٥٥.

جاءت (أو) للتفصيل فى قوله تعالى ﴿إِلا أَن يَكونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَّسْفوحاً أَوْ لَحْمَ خنزيرٍ فَإِنَّه رِجْسٌ أَوْ فسْقاً﴾[١] والمعني: قل يا محمد إنى لا أجد فيما أوحى شيئا محرماً على آكل يأكله مما تذكرون أنه حرمه من هذه الأنعام التى تصفون تحريم ما حرم عليكم منها بزعمكم (إلا أن يكون ميتة) قد ماتت بغير تذكية (أو دما مسفوحا) وهو المنصب أو إلا أن يكون لحم خنزير فإنه رجس أو فسق[٢].

قوله تعالي: ﴿أَوْ تَقولوا لَوْ أَنَّا أنزلَ عَلَيْنَا الْكتَاب لَكنَّا أَهْدَى منْهمْ﴾[٣] (أو) هنا للتفصيل، والمعني: هذا كتاب أنزلناه مبارك لئلا يقول المشركون من قريش إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا، أو لئلا يقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب كما أنزل على هاتين الطائفتين من قبلنا فأمرنا فيه ونهينا لكنا أهدى منهم[٤].

ومثله قوله تعالى ﴿أَوْ تَقولوا إِنَمَا أَشْرَكَ آبَاؤنَا من قَبْل﴾[٥] والمعني: شهدنا عليكم أيها المقرون بأن الله ربكم كيلا تقولوا يوم القيامة إنا كنا لا نعلم ذلك وكنا فى غفلة منه أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل واتبعنا منهاجهم[٦].

قوله تعالى ﴿أَوَلا يَرَوْنَ أَنَّهمْ يفْتَنونَ فى كلّ عَام مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْن﴾[٧] (أو) فى هذه الآية للتفصيل والمعني: أو لا يرى هؤلاء المنافقون أن الله يختبرهم فى كل عام مرة أو مرتين بمعنى أنه يختبرهم فى بعض الأعوام مرة وفى بعضها مرتين[٨] وجاءت للتفصيل

(١) سورة الأنعام من الآية رقم ١٤٥.

(٢) ينظر: تفسير الطبرى ٦٩/٨.

(٣) سورة الأنعام من الآية رقم ١٥٧.

(٤) ينظر: تفسير الطبرى ٩٤/٨.

(٥) سورة الأعراف من الآية رقم ١٧٣.

(٦) ينظر: تفسير الطبرى ١١٨/٩.

(٧) سورة التوبة من الآية رقم ١٢٦.

(٨) انظر: تفسير الطبرى ٧٣/١١، تفسير ابن كثير ٤٠٤/٢.

أيضاً فى قوله تعالى ﴿وَإِذَا مَسَّ الانسَانَ الضُّرّ دَعَانَا لِجَنبه أَوْ قَاعداً أَوْ قَآئماً﴾[1] وعطف بالقاعد والقائم على اللام التى فى لجنبه؛ لأن معناها الفعل كأنه قال دعانا مضطجعا أو قاعدا أو قائما[2] والمعني: إذا أصاب الإنسان الشدة والجهد استغاث بنا فى كشف ذلك عنه (لجنبه) يعني: مضطجعا لجنبه أو قاعدا أو قائما[3].

وهى للتفصيل أيضاً فى قوله تعالى ﴿قَوْمَ نوحٍ أَوْ قَوْمَ هودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ﴾[4] والمعني: لا تحملنكم عداوتى وبغضى وفراق الدين الذى أنا عليه على الإصرار على ما أنتم عليه من الكفر وبخس الناس فى المكيال والميزان فيصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح من الغرق أو قوم هود من العذاب أو قوم صالح من الرجفة[5].

ومعناها التفصيل فى قوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سيّرَتْ به الْجبَال أَوْ قطّعَتْ به الارْض أَوْ كلّمَ به الْمَوْتَي﴾[6] وما كان من هذا النحو فـ(أو) حرف من حروف النسق وليس بمعنى الواو[7] أي: ولو أن كتابا زعزعت به الجبال عن مقارها أو تصدعت به الأرض من خشية الله عند قراءته أو شققت فجعلت أنهارا وعيونا أو كلم به الموتى فتسمع فتقرؤه أو فتسمع وتجيب عند قراءته لكان هذا القرآن لأنه الغاية فى الإعجاز والنهاية فى التذكير والإنذار[8].

وجاءت للتفصيل فى قوله تعالى ﴿تصيبهم بِمَا صَنَعوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحلّ قَرِيباً مّن

(١) سورة يونس من الآية رقم ١٢.

(٢) ينظر: تفسير الطبرى ١٥٦/٢، تفسير القرطبى ٣١١/١.

(٣) ينظر: تفسير الطبرى ٩٢/١١.

(٤) سورة هود من الآية رقم ٨٩.

(٥) ينظر: تفسير الطبرى ١٠٤/١٢.

(٦) سورة الرعد من الآية رقم ٣١.

(٧) انظر: الجمل فى النحو ٣٠٧.

(٨) ينظر: تفسير البيضاوى ٣٢٩/٣.

دَارهمْ﴾[١]

وجاءت للتفصيل فى قوله تعالى ﴿إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَىٰ﴾[٢] والمعني: أنهما يخافان أن يبدر إليهما بعقوبة أو يعتدى عليهما فيعاقبهما وهما لا يستحقان منه ذلك[٣].

وفى قوله تعالى ﴿يَا بُنَىَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى السَّمَاوَاتِ أَوْ فِى الْأَرْضِ﴾[٤] والمعني: إن الأمر إن تك زنة حبة من خردل من خير أو شر عملته فتكن فى صخرة أو فى السموات أو فى الأرض يأت بها الله يوم القيامة حتى يوفيك جزاءه [٥] فقد أجمل فى قوله (فتكن في) ثم فصل.

وللتفصيل أيضاً فى قوله تعالى ﴿قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ﴾[٦] وفى قوله تعالى ﴿قُلْ مَن ذَا الَّذِى يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾[٧] وفى قوله تعالى ﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِى لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِى كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[٨] والمعني: وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له أن لا تقول نفس يوم القيامة يا حسرتا على ما فرطت فى أمر الله وأن لا تقول نفس أخرى لو أن الله هدانى للحق لكنت ممن اتقاه بطاعته واتباع رضاه أو أن لا

(١) سورة الرعد من الآية رقم ٣١.

(٢) سورة طه من الآية رقم ٤٥.

(٣) انظر: تفسير ابن كثير٣/١٥٥.

(٤) سورة لقمان من الآية رقم ١٦.

(٥) انظر: تفسير الطبرى ٢١/٧١.

(٦) سورة الأحزاب من الآية رقم ١٦.

(٧) سورة الأحزاب من الآية رقم ١٧.

(٨) سورة الزمر الآيتان رقم ٥٧، ٥٨.

تقول أخرى حين ترى عذاب الله لو أن لى رجعة إلى الدنيا فأكون من الذين أحسنوا فى طاعة ربهم والعمل بما أمرهم به الرسل[1] ومعناها التفصيل فى قوله تعالى ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾[2] والمعني: إن فى ذلك لتذكرة (لمن كان له قلب) أي: قلب واع يتفكر فى حقائقه (أو ألقى السمع) أي: أصغى لاستماعه (وهو شهيد) أي: حاضر بذهنه ليفهم معانيه أو شاهد بصدقه فيتعظ بظواهره ويتزجر بزواجره[3] فقد أجمل فى قوله (لمن) ثم فصل، ومعناها التفصيل أيضاً فى قوله تعالى ﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾[4] فأو لتفصيل الإجمال فى (قالوا) أي: قال بعضهم: ساحر وقال بعضهم: مجنون[5].

وجاءت للتفصيل فى قوله تعالى ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾[6] ورد الكناية إلى التجارة لأنها أعم[7] قاله كثير من المفسرين وأباه بعضهم وقال: لا يشبهها لأن (أو) قد فصلت التجارة من اللهو فحسن عود الضمير على أحدهما، أو لأنها كانت مقصود القوم فأعاد الضمير عليها ولم يقل إليهما[8] أو أنه وحد إيجازا واختصارا[9].

---

(١) انظر: تفسير الطبرى ٢٠/٢٤.

(٢) سورة ق الآية رقم ٣٧.

(٣) انظر: تفسير البيضاوى ٢٣٢/٥.

(٤) سورة الذاريات الآية رقم ٥٢.

(٥) انظر: مغنى اللبيب ٩٣/١، الإتقان فى علوم القرآن ٤٥٧/١.

(٦) سورة الجمعة من الآية رقم ١١.

(٧) ينظر: تفسير البغوى ٢٨٨/٢.

(٨) ينظر: تفسير القرطبى ٣٢٥/١، ١٢٧/٨.

(٩) ينظر: تفسير القرطبى ٣١٠/٨.

وتوحيد الضمير مع تعدد المتعلق لاتحاد المرجع بناء على كون العطف بكلمة (أو) كما فى قولك: زيد أو عمرو أكرمته، ولا يقال: أكرمتهما، ولهذا صير إلى التأويل فى قوله عز وعلا (وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها) فقدر على أنه: (إذا رأوا تجارة انفضوا إليها وإذا رأوا لهوا انفضوا إليه) أو أنه يعود إلى المؤخر رعاية للقرب كما فى هذه الآية الكريمة، وفى قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا﴾[١] وقد يحمل على تأويل الضمير الموحد مع تعدد المتعلق بالمذكور أي: انفضوا إلى المذكور، أو يحمل على حذف الأول ثقة بدلالة الثانى عليه[٢] كما فى قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾[٣]

وهى للتفصيل أيضاً فى قوله تعالى ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾[٤] أي: لو كانت لنا عقول ننتفع بها أو نسمع ما أنزله الله من الحق لما كنا على ما نحن عليه من الكفر بالله والاغترار به[٥].

وجاءت للتفصيل فى قوله تعالى ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾[٦] أي: إذا كالوا الناس أو وزنوا لهم يخسرون[٧] وفى قوله تعالى ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾[٨] معنى أو هو التفصيل إذ أنها جاءت فى

(١) سورة النساء من الآية ١١٢.

(٢) ينظر: تفسير أبى السعود ٢٦٣/١، تفسير البيضاوى ٣٣٩/٥.

(٣) سورة التوبة من الآية رقم ٣٤.

(٤) سورة الملك الآية رقم ١٠.

(٥) ينظر: تفسير ابن كثير ٣٩٨/٤.

(٦) سورة المطففين الآية رقم ٣.

(٧) ينظر:تفسير البيضاوى ٤٦٣/٥.

(٨) سورة البلد الآيات رقم ١٦، ١٥، ١٤، ١٣.

مقام تفسير العقبة بما فسرها عز وجل من الفك والإطعام لليتيم أو للمسكين والمعني: أن القائل أهلكت مالا لبدا لم يقتحم العقبة فى الدنيا ثم قال: (وما أدراك ماالعقبة) ثم أتى بما فسرها فقال: فك رقبة، أو إطعام فى يوم ذى مسغبة، ثم قال: يتيما ذا مقربة، ثم قال: أو مسكينا ذا متربة أي: أنه لم يأت فى الدنيا بما يسهل عليه سلوك العقبة فى الآخرة[1].

المبحث الثاني: مجيء (أو) لمعنى التخيير فى القرآن الكريم

قوله تعالى ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾[2] جاءت (أو) فى قوله تعالي(نأت بخير منها أو مثلها) للتخيير، والمعني: نأت بخير من التى نسخناها أو مثلها[3]– والله أعلم.

(أو) فى قوله تعالى ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ﴾[4] والمعني: (وقال الذين لا يعلمون) أي: كفار مكة للنبى هلا يكلمنا الله بأنك رسوله أو تأتينا آية مما اقترحناه على صدقك[5].

قلت: (أو) هنا معناها التخيير أي: أنت مخير بين أن يكلمنا الله أو تأتينا آية – والله أعلم.

(أو) فى قوله تعالى ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾[6]

---

(١) ينظر: تفسير البيضاوى ٤٩٣/٥، تفسير القرطبى ٦٨/٢٠.

(٢) سورة البقرة من الآية رقم ١٠٦.

(٣) ينظر: تفسير الطبرى ٤٧٧/١.

(٤) سورة البقرة من الآية رقم ١١٨.

(٥) ينظر: تفسير الجلالين ج: ١ ص: ٢٥

(٦) سورة البقرة من الآية رقم ٢٢٩.

وقوله تعالي: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾[١] وقوله تعالى ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾[٢] وقوله تعالي: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾[٣] قلت: (أو) فى هذه الآيات للتخيير فهم مخيرون بين فعل الأول إن شاءوا أو الثاني، ولكن لا يجمع بينهما؛ فلا يجمع بين الإمساك والتسريح، ولا بين الصلاة فى حال الخوف رجالا على الأقدام وركبانا على الخيل والإبل[٤].

وجاءت لمعنى التخيير فى قوله تعالى ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾[٥] والمعني: وإن تظهروا ما عندكم من الشهادة أو تخفوا ذلك فتضمروه فى أنفسكم يحاسبكم به الله[٦] ومثله قوله تعالى ﴿قُلْ إِن تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾[٧] والمعني: قل يا محمد للذين أمرتهم أن لا يتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين :إن تخفوا ما فى صدوركم من موالاة الكفار فتسروه، أو تبدوا ذلكم من أنفسكم بألسنتكم وأفعالكم فتظهروه يعلمه الله[٨]

ومن معنى التخيير قوله تعالي: ﴿إِن تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَن سُوءٍ﴾[٩] عنى بذلك جل ثناؤه: إن تقولوا قولا جميلا لمن أحسن إليكم فتظهروا ذلك له، أو تتركوا إظهاره فلا تبدوه أو تصفحوا عمن أساء إليكم فلا تجهروا له بالسوء

(١) سورة البقرة من الآية رقم ٢٣١.

(٢) سورة الطلاق من الآية رقم ٢.

(٣) سورة البقرة من الآية رقم ٢٣٩.

(٤) ينظر: تفسير القرطبى ٣/٢٢٣.

(٥) سورة البقرة من الآية رقم ٢٨٤.

(٦) ينظر: تفسير القرطبى ٣/٤٢٣.

(٧) سورة آل عمران من الآية رقم ٢٩.

(٨) ينظر: تفسير الطبرى ٣/٢٣٠، تفسير الجلالين ١/٦٩.

(٩) سورة النساء من الآية رقم ١٤٩.

من القول الذى قد أذنت لكم أن تجهروا له به فإن الله لم يزل ذا عفو عن خلقه يصفح عمن عصاه منهم[1] ومثله قوله تعالى ﴿إِن تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾[2]

قلت: هذه الآيات جاءت على معنى افعلوا ما شئتم من الإخفاء أو الإبداء، أو لكم الخيار فى إخفائه أو إبدائه فإن الله به عليم.

وجاءت للتخيير أيضاً فى قوله تعالي: ﴿وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا﴾[3] يعنى تعالى ذكره بذلك:عبد الله بن أبى ابن سلول المنافق وأصحابه الذين رجعوا عن رسول الله ﷺ وعن أصحابه حين سار نبى الله ﷺ إلى المشركين بأحد لقتالهم فقال لهم المسلمون تعالوا قاتلوا أو ادفعوا بتكثيركم سوادنا..[4].

ومعناها التخيير فى قوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم﴾[5] والمعني: ولو أنا فرضنا على الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك أن يقتلوا أنفسهم أو أن يخرجوا من ديارهم مهاجرين منها إلى دار أخرى ما فعلوه[6]، ومما جاءت فيه (أو) للتخيير قوله تعالى ﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعًا﴾[7] والمعني: يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم وأسلحتكم التى تتقون بها

(١) ينظر: تفسير الطبرى ٤/٦.

(٢) سورة الأحزاب الآية رقم ٥٤.

(٣) سورة آل عمران من الآية رقم ١٦٧.

(٤) ينظر: تفسير الطبرى ١٦٧/٤.

(٥) سورة النساء من الآية رقم ٦٦.

(٦) ينظر: تفسير الطبرى ١٦٠/٥.

(٧) سورة النساء من الآية رقم ٧١.

من عدوكم لغزوهم وحربهم فانفروا إليهم ثبات[١] أي: جماعة بعد جماعة متسلحين أو انفروا جميعا مع نبيكم ﷺ لقتالهم[٢].

قلت: أي: أنتم مخيرون بين أن تنفروا متفرقين أو تنفروا مجتمعين والله أعلم.

قوله تعالى ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُم أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾[٣] أو هنا للتخيير[٤] والمعني: إن جاء هؤلاء القوم من اليهود الذين لم يأتوك بعد وهم قوم المرأة البغية محتكمين إليك فاحكم بينهم إن شئت بالحق الذى جعله الله حكما له فيمن فعل فِعل المرأة البغية منهم أو أعرض عنهم فدع الحكم بينهم إن شئت والخيار لك فى ذلك[٥].

وجاءت للتخيير فى قوله تعالى ﴿اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾[٦] والمعني: يا أيها الذين آمنوا ليشهد بينكم إذا حضر أحدكم الموت وقت الوصية اثنان ذوا رشد وعقل وحجا من المسلمين أو آخران من غير أهل ملتكم[٧].

وهى للتخيير أيضاً فى قوله تعالى ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ﴾[٨] والمعني: إن كان عظم عليك إعراضهم وتوليهم عن الإيمان فإن قدرت أن تطلب سربا فى الأرض تخلص منه إلى مكان آخر (أو سلما) أي: سببا إلى السماء وهو معطوف علي(نفقا)؛ فافعل[٩].

---

(١) (ثبات) جمع ثبة والثبة العصبة

(٢) ينظر: تفسير الطبرى ١/١٦٤.

(٣) سورة المائدة من الآية رقم ٤٢.

(٤) ينظر: تفسير القرطبى ٦/٢١٠.

(٥) ينظر: تفسير الطبرى ٦/٢٤٢، تفسير الجلالين ١/١٤٤.

(٦) سورة المائدة من الآية رقم ١٠٦.

(٧) ينظر: تفسير الطبرى ٧/١٠٠.

(٨) سورة الأنعام من الآية رقم ٣٥.

(٩) ينظر: تفسير القرطبى ٦/٤١٧.

وجاءت للتخيير فى قوله تعالى ﴿فَهَل لَّنَا من شفَعَاء فَيَشْفَعوا لَنَا أَوْ نرَدّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذى كُنَّا نَعْمَل﴾[1] و(نرد) معطوف علي(هل لنا) وهو عطف على المعني، والمعني: هل يشفع لنا أحد أو نرد، أو (أو هل نرد فنعمل غير الذى كنا نعمل) قاله الزجاج والفراء[2] وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن هؤلاء المشركين الذين وصف صفتهم أنهم يقولون عند حلول سخط الله بهم وورودهم أليم عذابه: هل لنا من أولياء اليوم فيشفعوا لنا عند ربنا فتنجينا شفاعتهم عنده مما قد حل بنا من سوء فعالنا فى الدنيا أو نرد إلى الدنيا مرة أخرى فنعمل فيها بما يرضيه ويعتبه من أنفسنا[3].

قوله تعالى ﴿لِمَ تَعظونَ قَوْماً اللّه مهْلكهمْ أَوْ معَذّبهمْ عَذَاباً شَديداً﴾[4] جاءت (أو) للتخيير– والله أعلم– والمعني: لم تعظون قوما الله مهلكهم فى الدنيا بمعصيتهم إياه أو معذبهم عذابا شديدا فى الآخرة[5].

وللتخيير أيضاً فى قوله تعالى ﴿وَمَن يوَلّهمْ يَوْمَئذٍ دبرَه إِلا متَحَرّفاً لّقتَال أَوْ متَحَيّزاً إِلَى فئَةٍ﴾[6] والمعني: ومن يولهم منكم ظهره إلا مستطردا لقتال عدوه أو إلا أن يوليهم ظهره صائرا إلى حيز المؤمنين الذين يفيئون به معهم إليهم لقتالهم ويرجعون به[7].

وجاءت(أو) للتخيير فى قوله تعالى ﴿وَإِذْ يَمْكر بكَ الَّذينَ كَفَروا لِيثْبتوكَ أَوْ يقْتلوكَ أَوْ

(١) سورة الأعراف من الآية رقم ٥٣.

(٢) ينظر: تفسير القرطبى ٢١٨/٧، زاد المسير ٢١٠/٣.

(٣) ينظر: تفسير الطبرى ٢٠٤/٨، ٢٠٣.

(٤) الأعراف من الآية رقم ١٦٤.

(٥) ينظر: تفسير الطبرى ٩٢/٩.

(٦) سورة الأنفال من الآية رقم ١٦.

(٧) انظر: تفسير الطبرى ٢٠١/٩.

يخْرجوكَ﴾[١] وفى قوله تعالى ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[٢] وللتخيير أيضا فى قوله تعالى ﴿قُلْ أَنفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾[٣] والمعني: قل لهؤلاء المنافقين أنفقوا كيف شئتم أموالكم فى سفركم هذا وغيره وعلى أى حال شئتم من حال الطوع والكره فإنكم إن تنفقوها لن يتقبل الله منكم نفقاتكم[٤] ومثله قوله تعالى ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾[٥]

وللتخيير أيضا[٦] فى قوله تعالى ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾[٧] ومثله قوله تعالى ﴿قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا﴾[٨] والمعني: قل آمنوا بهذا القرآن أو لا تؤمنوا به فإن إيمانكم به لن يزيد فى خزائن رحمة الله ولا تركككم الإيمان به ينقص ذلك[٩] ومثله قوله تعالى ﴿اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا﴾[١٠] أى ادخلوها على أى وجه شئتم من الصبر وعدمه فإنه لا محيص لكم عنها سواء عليكم أى الأمران الصبر وعدمه إنما تجزون ما كنتم تعملون[١١]

(١) سورة الأنفال من الآية رقم ٣٠.

(٢) سورة الأنفال من الآية رقم ٣٢.

(٣) سورة التوبة من الآية رقم ٥٣.

(٤) ينظر: تفسير الطبرى ١٠/١٥١.

(٥) سورة فصلت من الآية رقم ١١.

(٦) ينظر: تفسير القرطبى ٨/٢١٨.

(٧) سورة التوبة من الآية رقم ٨٠.

(٨) سورة الإسراء من الآية رقم ١٠٧.

(٩) انظر: تفسير الطبري١٥/١٨٠.

(١٠) سورة الطور من الآية رقم ١٦.

(١١) انظر: تفسير البيضاوى ٥/٢٤٦.

وللتخيير فى قوله تعالى ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾[1] وقوله (أو نتوفينك)عطف علي(نرينك) أي: نتوفينك قبل ذلك[2] والمعني: وإما نرينك يا محمد فى حياتك بعض الذى نعد هؤلاء المشركين من قومك من العذاب أو نتوفينك قبل أن نريك ذلك فيهم فإلينا مرجعهم[3] ومثله قوله تعالى ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِى وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ﴾[4] والمعني: فإن نذهب بك يا محمد فنخرجك من مكة من أذى قريش فإنا منهم منتقمون (أو نرينك الذى وعدناهم) وهو الانتقام منهم فى حياتك فإنا عليهم مقتدرون[5].

قوله تعالى ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾[6] (آوي) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، ووجه الرفع يجوز أن يكون مستأنفا، وأن يكون فى موضع رفع خبر (أنَّ) على المعنى والتقدير: أو أنى آوي.

قال العكبري: ((ويضعف أن يكون معطوفا على قوة إذ لو كان كذلك لكان منصوبا بإضمار أن، وقد قرئ به والتقدير: أو أن آوي))[7]

قلت: ومعنى (أو) هنا التخيير – والله أعلم.

وجاءت(أو) للتخيير فى قوله تعالى ﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾[8] وقوله

(١) سورة يونس من الآية ٤٦، الرعد من الآية٤٠، غافر من الآية ٧٧.

(٢) انظر: تفسير القرطبى ٣٤٨/٨.

(٣) انظر: تفسير الطبرى ١٢٠/١١.

(٤) سورة الزخرف الآيتان رقم ٤١، ٤٢.

(٥) ينظر: تفسير الطبرى ٧٦/٢٥، تفسير القرطبى ٩٢/١٦.

(٦) سورة هود الآية رقم ٨٠.

(٧) انظر: التبيان فى إعراب القرآن ج: ٢ ص: ٤٣.

(٨) سورة يوسف من الآية رقم ٩.

تعالى ﴿عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً﴾[١] وفى قوله تعالى ﴿حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾[٢] والحرض هو: الذى قد رد إلى أرذل العمر حتى لا يعقل، أي: حتى تكون كذلك أو تكون ممن هلك بالموت[٣].

وجاءت للتخيير أيضاً فى قوله تعالى ﴿لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا﴾[٤] وقوله تعالى ﴿قُلْ كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً أَوْ خَلْقاً مِّمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ﴾[٥] والمعني: كونوا ما شئتم فستعادون[٦].

وجاءت للتخيير فى قوله تعالى ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَاباً شَدِيداً﴾[٧] والمعني: وما من قرية من القرى إلا نحن مهلكوا أهلها بالفناء قبل يوم القيامة أو معذبوها[٨]. وجاءت(أو) للتخيير فى قوله تعالى ﴿أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الأَنْهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيراً أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفاً أَوْ تَأْتِىَ بِاللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ قَبِيلا أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِى السَّمَاءِ﴾[٩] وقد حدث أن اجتمع زعماء قريش عند الكعبة وطلبوا مقابلة الرسول ﷺ ليعرضوا عليه أموراً ليتخل عن دعوته فرفض، فعرضوا عليه أن يسأل ربه أن يفجر

(١) سورة يوسف من الآية رقم ٢١، والقصص من الآية رقم ٩.

(٢) سورة يوسف من الآية رقم ٨٥.

(٣) ينظر: تفسير الطبرى ١٣/٤٤.

(٤) سورة إبراهيم من الآية رقم ١٣.

(٥) سورة الإسراء الآية رقم ٥٠، ومن الآية ٥١.

(٦) انظر: تفسير القرطبي١٠/٢٧٤.

(٧) سورة الإسراء من الآية رقم ٥٨.

(٨) انظر: تفسير الطبرى ١٥/١٠٦.

(٩) سورة الإسراء الآيتان رقم ٩١، ٩٢ ومن الآية ٩٣.

الأرض ينبوعا أو غيره مما ذكر فى الآيات الكريمات[1]؛ فقد خيروه فى أن يطلب أحد هذه الأمور– والله أعلم– ومثله قوله تعالى ﴿لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾[2] ومثله قوله تعالى ﴿فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴾[3] والمعني: فهلا ألقى على موسي عليه السلام إن كان صادقاً أنه رسول رب العالمين أسورة من ذهب أو هلا إن كان صادقا جاء معه الملائكة قد اقترن بعضهم ببعض فتتابعوا يشهدون له بأنه رسول الله إليهم[4]

وجاءت للتخيير فى قوله تعالى ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ﴾[5] أي: إن يظهروا عليكم فيعلموا مكانكم يرجموكم شتما بالقول أو يردوكم فى دينهم فتصيروا كفارا بعبادة الأوثان[6] وجاءت للتخيير فى قوله تعالى ﴿فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا﴾[7] أي: فتصبح أرضا ملساء لا شيء فيها قد ذهب كل ما فيها من غرس ونبت وعادت خرابا بلاقع زلقا لا يثبت فى أرضها قدم أو يصبح ماؤها غائرا[8].

وجاءت للتخيير فى قوله تعالى ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾[9] والمعني: أفلم يسير كفار مكة فى الأرض فتكون لهم قلوب

(١) انظر: تفسير القرطبى ١٠/٣٢٨.

(٢) سورة الفرقان من الآيتين رقم ٧، ٨.

(٣) سورة الزخرف الآية رقم ٥٣.

(٤) انظر: تفسير الطبرى ٢٥/٨١، ٨٢.

(٥) سورة الكهف من الآية رقم ٢٠.

(٦) انظر: تفسير الطبرى ١٥/٢٢٤، تفسير ابن كثير ٣/٧٨.

(٧) سورة الكهف من الآيتين رقم ٤٠، ٤١.

(٨) انظر: تفسير الطبرى ١٥/٢٤٨.

(٩) سورة الحج من الآية رقم ٤٦.

يعقلون بها ما نزل بالمكذبين قبلهم أو آذان يسمعون بها أخبارهم بالإهلاك وخراب الديار فيعتبروا [١]

قلت: أي: يكون لهم قلوب أو آذان كما يشاءون –والله أعلم.

وجاءت للتخيير فى قوله تعالى ﴿الزَّانى لا يَنكح إلا زَانِيَةً أَوْ مشْرِكَةً وَالزَّانِيَة لا يَنكحهَا إلا زَانٍ أَوْ مشْرِكٌ﴾ [٢]

وللتخيير أيضا فى قوله تعالى ﴿لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شكوراً﴾ [٣]

وفى قوله تعالى ﴿لأعَذِّبَنَّه عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لأذْبَحَنَّه أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بسلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ [٤]

والمعني: قال لأعذبنه تعذيبا شديدا بنتف ريشه وذنبه ورميه فى الشمس فلا يمتنع من الهوام أو لأذبحنه أو ليأتينى ببرهان بين ظاهر على عذره [٥].

وفى قوله تعالى ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمه إلا أَن قَالوا اقْتلوه أَوْ حَرِّقوه﴾ [٦] والمراد بالقتل ما كان بسيف ونحوه فتظهر مقابلة الإحراق له ولا حاجة إلى جعل أو بمعنى بل [٧] وفى قوله تعالى ﴿وَيعَذِّبَ الْمنَافقِينَ إِن شَاء أَوْ يَتوبَ عَلَيْهِمْ﴾ [٨] وجاءت للتخيير فى قوله تعالى ﴿هَذَا عَطَاؤنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسكْ بغَيْرِ حسَابٍ﴾ [٩] أي: هذا الذى أعطيناك من الملك والبسطة والتسلط على مالم يسلط به غيرك عطاؤنا فاعط من شئت وامنع

(١) انظر: تفسير الجلالين ١/٤٤٠.

(٢) سورة النور من الآية رقم ٣.

(٣) سورة الفرقان من الآية رقم ٦٢.

(٤) سورة النمل الآية رقم ٢١.

(٥) ينظر: تفسير الجلالين ١/٤٩٦.

(٦) سورة العنكبوت من الآية رقم ٢٤.

(٧) ينظر: روح المعانى للألوسى ٢٠/١٤٩.

(٨) سورة الأحزاب من الآية رقم ٢٤.

(٩) سورة ص الآية رقم ٣٩.

من شئت غير محاسب على منه وإمساكه لتفويض التصرف فيه إليك[١].

وجاءت للتخيير فى قوله تعالى﴿أَوْ يوبقْهنَّ بِمَا كَسَبوا﴾[٢] وقوله (أو يوبقهن) عطف على (يسكن)[٣] والمعني: إن يشأ يسكن الريح فيركدن (السفن) أو يرسلها فيغرقن بعصفها[٤].

وجاءت للتخيير فى قوله تعالى ﴿أَوْ يزَوّجهمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً﴾[٥] والمعني: لله سلطان السموات والأرضين يفعل فى سلطانه ما يشاء ويخلق ما يحب خلقه فيهب لبعض خلقه إما صنفا واحدا من ذكر أو أنثى أو الصنفين جميعا ويعقم آخرين[٦] وجاءت أو للتخيير فى قوله تعالى ﴿مَا قَطَعْتم مّن لّينَةٍ أَوْ تَرَكْتموهَا قَائمَةً عَلَى أصولهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾[٧] والمعني: ما قطعتم من ألوان النخل وما تركتم من الأشجار فالجميع بإذنه ومشيئته وقدره ورضاه[٨].

وفى قوله تعالى ﴿وَأَسرّوا قَوْلَكمْ أَواجْهَروا به﴾[٩] معناها التخيير واللفظ فيها لفظ الأمر والمراد به الخبر[١٠] والمعني: وأخفوا قولكم وكلامكم أيها الناس أو

(١) ينظر: تفسير البيضاوى ٤٨/٥.

(٢) سورة الشورى من الآية رقم ٣٤.

(٣) عطف على يسكن فى قوله تعالى ﴿إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ الشورى آية رقم ٣٣.

(٤) ينظر: تفسير أبى السعود ٣٣/٨، روح المعانى ٤٣/٢٥.

(٥) سورة الشورى من الآية رقم ٥٠.

(٦) ينظر: تفسير الطبرى ٤٤/٢٥، تفسير القرآن العظيم ١٢٢/٤، تفسير البيضاوى ١٣٥/٥.

(٧) سورة الحشر من الآية رقم ٥.

(٨) ينظر: تفسير الطبرى ٣٢/٢٨، تفسير القرآن العظيم ٣٣٤/٤.

(٩) سورة الملك من الآية رقم ١٣.

(١٠) ينظر: تفسير القرطبى ٢١٣/١٨.

أعلنوه وأظهروه إنه ذو علم بضمائر الصدور التى لم يتكلم بها فكيف بما نطق به وتكلم به أخفى ذلك أو أعلن[١].

وجاءت للتخيير فى قوله تعالى ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾[٢] أي: ليس ينجى الكفار من عذاب الله موتنا وحياتنا إن أراد الله إهلاكنا أو حياتنا[٣].

وجاءت للتخيير فى قوله تعالى ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِّصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ﴾[٤] خيره الله تعالى ذكره حين فرض عليه قيام الليل بين هذه المنازل أى ذلك شاء فعل[٥] فجعل له سعة فى مدة قيامه إذ لم تكن محدودة[٦].

ومعناها التخيير فى قوله تعالى ﴿لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾[٧] والمعني: نذيرا للبشر لمن شاء منكم أيها الناس أن يتقدم فى طاعة الله أو يتأخر فى معصية الله[٨].

المبحث الثالث: مجيء (أو) لمعنى الإباحة فى القرآن الكريم

جاءت (أو) لمعنى الإباحة فى مواضع عديدة فى القرآن الكريم، وأغلب هذه المواضع أجيز فيها أن تكون للإباحة، وأن تكون للتخيير؛ وذلك لتداخل المعنيين فى أنهما يأتيان لأمرين مأمور بهما أو بأحدهما، وفيما يلى دراسة هذه المواضع.

(١) ينظر: تفسير الطبرى ٢٩/٦.

(٢) سورة الملك الآية رقم ٢٨.

(٣) ينظر: تفسير الطبرى ٢٩/١٢.

(٤) سورة المزمل الآيتان رقم ٢، ٣ ومن الآية رقم ٤.

(٥) ينظر: تفسير الطبرى ٢٩/١٢٤.

(٦) ينظر: زاد المسير ٨/٣٨٧.

(٧) سورة المدثر الآية رقم ٣٧.

(٨) ينظر: تفسير الطبرى ٢٩/١٦٤.

قوله تعالى ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾[1] ذكر العكبرى أن (أو) هنا للتخيير والإباحة[2]؛ قلت: إن (أو) هنا للإباحة لأنه أباح لهم ذكره على وجه من هذه الوجوه فإن ذكروه كذكرهم آباءهم فهو جائز، وإن ذكروه أكثر من ذلك فهو جائز، فالوجهان مباحان لهم سواء فعلوا الأول فقط، أو الثانى فقط، أو فعلوهما معاً– والله أعلم.

قوله تعالى ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾[3] (أو) هنا للتخيير على بابها، ويجوز أن تكون للإباحة[4] وأرى أنها للإباحة فهو مباح له أحد الأمرين أو مجموعهما إن خاف عدم العدل ومنه قوله تعالى ﴿إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾[5] أو فيه للإباحة – والله أعلم.

وللإباحة فى قوله تعالى ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾[6]

وفى قوله تعالى ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾[7]

وجاءت للإباحة فى قوله تعالى ﴿سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾[8]

---

(١) سورة البقرة من الآية رقم ٢٠٠.

(٢) ينظر: التبيان فى إعراب القرآن ١/٨٧.

(٣) سورة النساء من الآية رقم ٣.

(٤) التبيان فى إعراب القرآن ح: ١ ص: ١٦٦.

(٥) سورة المؤمنون من الآية ٦، والمعارج من الآية ٣٠.

(٦) سورة الإسراء من الآية رقم ١١٠.

(٧) سورة النور من الآية رقم ٣١.

(٨) سورة النمل من الآية رقم ٧.

والمعني: فامكثوا مكانكم سآتيكم بخبر أو آتيكم بشعلة نار أو آتيكم بشهاب مقتبس على القراءتين فى قوله(بشهاب قبس)[١]

المبحث الرابع:

مجيء (أو) لمعنى الشك والإبهام وبمعنى الواو فى القرآن الكريم.

تكررت هذه المعانى فى مواضع عديدة فى القرآن الكريم وفيما يلى دراسة لهذه المواضع.

قوله تعالى ﴿هَلْ يَنظرونَ إِلا أَن تَأْتِيهم الْمَلائكَةُ أَوْ يَأْتِى رَبّكَ أَوْ يَأْتِى بَعْض آيَات رَبّكَ﴾[٢] ومعنى الآية: هل ينتظر هؤلاء المشركون إلا أن تأتيهم الملائكة لقبض أرواحهم، أو يأتى أمر ربك بحشرهم لموقف القيامة[٣].

قلت: ومعنى (أو) هنا هو الإبهام، فالله سبحانه وتعالى يعلم ماذا سيأتيهم، ولكنه استفهم إبهاما على المخاطبين – والله أعلم.

قوله تعالى ﴿قَالوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾[٤] (أو) هنا وقعت بعد الخبر للشك أو للتشكيك (الإبهام)[٥]

قلت: هى للشك فى حق المحكى عنهم ومثله قوله تعالى ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾[٦] فقد جاءت (أو) للشك فى حق المحكى عنهم أو

(١) انظر: تفسير الطبرى ١٩/١٣٣.

(٢) سورة الأنعام من الآية رقم ١٥٨.

(٣) ينظر: تفسير الطبرى ١٤/١٠١.

(٤) سورة الكهف من الآية رقم ١٩، والمؤمنون من الآية ١١٣.

(٥) انظر: أوضح المسالك ٣/٣٧٨، شرح قطر الندى ٣٠٥، تفسير الطبرى ١٥/٢١٥.

(٦) سورة النازعات الآية رقم ٤٦.

للتشكيك والمعني: يقول جل ثناؤه: كأن هؤلاء المكذبين بالساعة يوم يرون أن الساعة قد قامت من عظيم هولها لم يلبثوا فى الدنيا إلا عشية يوم أو ضحا تلك العشية[1].

وجاءت للإبهام فى قوله تعالى ﴿أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِى الْعُمْيَ﴾[2] والمعني: يقول تعالى ذكره لنبيه–ﷺ– أ فأنت تسمع من قد سلبه الله استماع حججه التى احتج بها فى هذا الكتاب فأصمه عنه أو تهدى إلى طريق الهدى من أعمى الله قلبه عن إبصاره؟[3].

وجاءت للإبهام فى قوله تعالى ﴿أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَى أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى﴾[4] والاستفهام للتقرير، وقد نزلت الآيات الكريمات فى أبى جهل لعنه الله توعد النبي–ﷺ– على الصلاة عند البيت فوعظه رب العزة سبحانه وتعالى بالتى هى أحسن أولا بأنه: ما ظنك إن كان هذا الذى تنهاه على الطريق المستقيمة فى فعله أو أمر بالتقوى بقوله وأنت تزجره وتتوعده على صلاته[5].

(أو) فى قوله تعالى ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَّفْعَلَ فِى أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ﴾[6] اختلف النحويون فى معنى ذلك فذهب بعض الكوفيين فيها إلى وجه يجعل الأمر كالنهى كأنه قال: (أصلاتك تأمرك بذا وتنهانا عن ذا) فـ (أن) الثانية فى قوله (أو أن نفعل) منصوبة عطفا بها على (ما) التى فى قوله (ما

(١) ينظر: تفسير الطبرى ٣٠/٤٩.

(٢) سورة الزخرف من الآية رقم ٤٠.

(٣) انظر: تفسير الطبرى ٢٥/٧٥.

(٤) سورة العلق الآيتان رقم ١٢، ١١.

(٥) ينظر: تفسير ابن كثير ٤/٥٢٩.

(٦) سورة هود من الآية رقم ٨٧.

يعبد) والتقدير:(أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نترك أن نفعل) وليس بمعطوف على (تأمرك) إذ ليس المعني: (أصلاتك تأمرك أن نفعل في أموالنا ما نشاء)؛ لأنه لم يأمرهم أن يفعلوا في أموالهم ما يشاءون، وإنما هو عطف على (ما) فهو معمول للترك، وموجب الوهم المذكور أن المعرب يرى (أنْ والفعل) ذُكرا مرتين والثانية معطوفة على الأولى من عطف المصدر المسبوك على المصدر المتصيد في الجملة قبله المبدوءة بـــ (أن)[١]؛ و(ما) اسم موصول في محل نصب مفعول للفعل (نترك) و(نفعل) فعل مضارع منصوب بـــ (أن) وأن والفعل في تأويل مصدر في محل نصب معطوف على معمول المصدر المؤول الأول.

وذهب بعض الكوفيين وبعض البصريين إلى أن معنى ذلك: (أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نترك أن نفعل في أموالنا ما نشاء) وليس معناه: (تأمرك أن نفعل في أموالنا ما نشاء)؛ لأنه ليس بذا أمرهم، ويكون معطوفا على قوله: (أن نترك) على قراءة من قرأ (نشاء) بالنون[٢].

قلت: على الوجهين تكون (أو) بمعنى الواو؛ لأنه قد أمرهم عليهم السلام بالأمرين معاً وهما: ترك عبادة الأصنام وترك ما يفعلونه في أموالهم بمشيئتهم على جهة الإلزام؛ لأن هذا المعنى هو أكثر معاني (أو) تمشياً مع هذه الآية الكريمة– والله أعلم.

وللإمام أيضاً في قوله تعالى ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾[٣] أي: هل ترى منهم أحدا وتجد أو تسمع لهم صوتا[٤].

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن٢/٤٤، مغني اللبيب ١/٦٨٦.

(٢) انظر: تفسير الطبري ١٢/١٠٢.

(٣) سورة مريم من الآية رقم ٩٨.

(٤) انظر: تفسير الطبري ١٦/١٣٤، تفسير القرطبي ١١/١٦٢.

وجاءت للإبهام أيضاً فى قوله تعالى ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ﴾[1] والمعني: أم تحسب أن أكثرهم يسمعون سماع قبول أو يفكرون فيما تقول فيعقلونه أي: هم بمنزلة من لا يعقل ولا يسمع [2] وفى قوله ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ﴾[3] وقوله تعالى ﴿هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ﴾[4]

فالسائل يعلم الإجابة ولكنه استفهم إبهاما على المخاطب –والله أعلم.

وجاءت بمعنى الواو[5] فى قوله تعالى ﴿عذْراً أَوْ نذْراً﴾[6] والمعني: فالملقيات ذكرا إلى الرسل إعذارا من الله إلى خلقه وإنذارا منه لهم[7] وجاءت بمعنى الواو فى مواضع أخرى اختلف العلماء فيها قد تم بيانها سابقاً.

المبحث الخامس:

(أو) التى ينصب بعدها الفعل المضارع فى القرآن الكريم

(أو) التى ينصب المضارع بعدها إما أن تكون بمعنى (إلا أن) وإما أن تكون بمعني(حتي) التعليلية أو الغائية، وقد جاءت بهذين المعنيين فى مواضع عديدة هي:

قوله تعالى ﴿حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً﴾[8] والمعني: والنساء

(١) سورة الفرقان من الآية رقم ٤٤.

(٢) انظر: تفسير القرطبى ٣٦/١٣.

(٣) سورة الشعراء الآيتان رقم ٧٢، ٧٣.

(٤) سورة الشعراء من الآية رقم ٩٣.

(٥) ينظر: تفسير القرطبى ٤٦٣/١، تفسير ابن كثير ١١٥/١.

(٦) سورة المرسلات الآية رقم ٦.

(٧) ينظر: تفسير الطبرى ٢٣٢/٢٩.

(٨) سورة النساء من الآية رقم ١٥.

اللاتى يأتين بالزنا من نسائكم وهن محصنات فاستشهدوا عليهن بما أتين من الفاحشة أربعة رجال من المسلمين فإن شهدوا عليهن فاحبسوهن فى البيوت حتى يمتن، أو يجعل الله لهن مخرجا وطريقا إلى النجاة مما أتين به من الفاحشة[١].

قلت: (أو) فى هذه الآية بمعنى (إلا أن) أي: فإن شهدوا عليهن فاحبسوهن فى البيوت حتى يمتن إلا أن يجعل الله لهن سبيلا– والله أعلم.

قراءة النصب في(نردَّ) فى قوله تعالى ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾[٢] قرأ إسحاق (أو نردَّ فنعملَ) بالنصب فيهما والمعني: إلا أن نرد[٣].

قراءة النصب فى (آوي) من قوله تعالى ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾[٤] قرئ (أو آوي) بفتح الياء[٥]، وتوجيهها أنَّ (أنْ) وما عملت فيه فى موضع نصب عطفاً على (قوة)[٦] وعلى هذا يكون وجهها كوجه قراءة أكثر السبعة فى قوله (أو يرسلَ رسولا) بالنصب وذلك لتقدم الاسم الصريح وهو (قوة) فكأنه قيل: (لو أن لى بكم قوة أو إيواء إلى ركن شديد) وعليه فهى (أو) التى ينتصب الفعل المضارع بعدها بأن مضمرة جوازا لا وجوبا بعد أربعة حروف وذلك إذا عطفت على اسم صريح[٧].

(١) ينظر: الطبرى ٢٩١/٤، وابن كثير ٤٦٣/١، والجلالين ١٠١/١.

(٢) سورة الأعراف من الآية رقم ٥٣.

(٣) ينظر: تفسير القرطبى ٢١٨/٧.

(٤) سورة هود الآية رقم ٨٠.

(٥) نسبت هذه القراءة إلى أبى جعفر، وشيبة فى مختصر ابن خالوية٦٠، والبحر المحيط ٢٤٧/٥، ونسبت إلى الحلوانى عن قالون عن شيبة فى المحتسب ٣٢٦/١.

(٦) ينظر: إعراب القراءات الشواذ ٦٦٨/١.

(٧) ينظر: شرح شذور الذهب ٤٠٤/١، ٤٠٥، تفسير القرطبى ٧٨/٩.

قوله تعالى ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ﴾[1]

وأو هنا هى أو بمعنى (إلا أن) والمضارع بعدها منصوب بـــ (أن) مضمرة وجوباً والتقدير:– والله أعلم– أفأمنوا إلا أن يخسف الله بهم أو أن يأتيهم العذاب، أو أن يأخذهم فى تقلبهم، والمعني: أفأمنوا الإخساف، أو الإتيان، أو الأخذ فى تقلبهم.

قوله تعالى ﴿أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾[2] (أو) هى العاطفة و(يرسل) فعل مضارع منصوب بـــ(أن) مضمرة وجوباً؛ لأنه معطوف على مصدر متوهم من (أن) والفعل (يخسف) والتقدير (أمانكم متحقق إلى وقوع الإخساف بكم أو إرساله عليكم حاصبا) فـــ(أو) عاطفة لمصدر متوهم على مصدر متوهم – والله أعلم.

المبحث السادس:

المواضع التى يجوز فى (أو) أكثر من معني.

جاءت (أو) فى مواضع كثيرة فى القرآن الكريم يجوز فى فيها أن تكون بأكثر من معنى وقد تم الكلام على بعض هذه المواضع فيما سبق، وهنا دراسة لما تبقى من هذه المواضع

قوله تعالى ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾[3] اختلف النحويون فى المعطوف عليه قوله (أو يتوب عليهم أو يعذبهم) فقيل:

(١) سورة النحل الآية رقم ٤٥.

(٢) سورة الإسراء من الآية رقم ٦٨.

(٣) سورة آل عمران الآية رقم ١٢٨.

منصوبان عطفاً على (يقطع)[١] والمعني: ليقتل طائفة منهم، أو يخزهم بالهزيمة، أو يتوب عليهم أو يعذبهم[٢].

ومعنى (أو) فى قوله (أو يتوب عليهم) يجوز أن تكون بمعنى حتى ويكون معنى الآية: ليس لك من الأمر شئ حتى يتوب عليهم، ويجوز أن تكون بمعنى (إلا أن يتوب عليهم) ويجوز أن تكون (أو) بمعنى الواو[٣].

قلت: أما (أو) فى قوله تعالى ﴿أَوْ يُعَذِّبَهُمْ﴾ فهى للتخيير أي: ليس لك من الأمر شئ إلا أن يتوب عليهم أو يعذبهم–والله أعلم.

وقيل: إن قوله (أو يتوب عليهم أو يعذبهم) معطوف على (أو يكبتهم) على معني: ليقطع طرفاً من الذين كفروا أو يكبتهم أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون ليس لك من الأمر شئ، وأيد الطبرى هذا الوجه؛ لأنه لا شئ من أمر الخلق إلى أحد سوى خالقهم قبل توبة الكفار وعقابهم[٤].

على هذا القول تكون (أو) للتخيير والمعني: ليس لك من أمر خلقى شئ وإنما أنا أقضى فى خلقى وأحكم بالذى أشاء من التوبة على من كفر بى وعصانى وخالف أمرى أو العذاب[٥].

قوله تعالى ﴿مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وجوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ﴾[٦] يقول تعالى آمرا أهل الكتاب بالإيمان بما نزل على محمد ﷺ

(١) فى قوله تعالى ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ﴾ آل عمران الآية رقم ١٢٧ انظر: التبيان فى إعراب القرآن١/١٤٩، تفسير البغوى ١/٣٥٠.

(٢) ينظر: تفسير القرطبى ٤/١٩٩.

(٣) التبيان فى إعراب القرآن ١/١٤٩، تفسير البغوى ١/٣٥٠، تفسير القرطبى ٤/١٩٩.

(٤) ينظر: تفسير الطبرى ٤/١١٠.

(٥) ينظر: تفسير الطبرى ٤/٨٦.

(٦) سورة النساء من الآية رقم ٤٧.

من الكتاب العظيم، ومتهددا لهم إن لم يفعلوا (من قبل أن نطمس وجوها) يعني: الذين اعتدوا فى سبتهم بالحيلة على الاصطياد وقد مسخوا قردة وخنازير[1]

قلت: (أو) هنا معناها التفصيل أي: بعضهم لهم الطمس وبعضهم لهم اللعن، ويجوز أن يكون معناها التخيير، والمعني: أنه تعالى كما يشاء ويختار فى أمرهم إن شاء لهم الطمس وإن شاء لهم اللعن– والله أعلم.

قوله تعالي: ﴿وَإِذَا حُيِّيْتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾[2] يجوز فى هذه الآية أن تكون أو للتخيير ويجوز أن تكون للإباحة – والله أعلم– والمعني: إذا دعى لكم بطول الحياة والبقاء والسلامة فادعوا لمن دعا لكم بذلك بأحسن مما دعا لكم أو ردوا التحية[3].

قوله تعالى ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ﴾[4] يجوز أن تكون (أو) للتفصيل، والمعني: ومن يعمل ذنبا وهو(السوء) أو يظلم نفسه بإكسابه إياها ما يستحق به عقوبة الله ثم يتوب إلى الله يجد ربه ساترا عليه ذنبه بصفحه له عن عقوبته[5] ويجوز أن تكون بمعنى الواو– والله أعلم.

ومثل ذلك قوله تعالى ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ﴾[6] الاستفهام هنا للتقرير و(أو) هنا يجوز أن تكون بمعنى الواو، ويجوز أن تكون

(١) ينظر: تفسير ابن كثير ٥٠٨/١.

(٢) سورة النساء من الآية رقم ٨٦.

(٣) ينظر: تفسير الطبرى ١٨٩/٥.

(٤) سورة النساء من الآية رقم ١١٠.

(٥) تفسير الطبرى ج: ٥ ص: ٢٧٢.

(٦) سورة الأنعام من الآية رقم ٢١، الأعراف من الآية رقم ٣٧، وفى يونس من الآية رقم ١٧﴿فمن أظلم﴾ وفى العنكبوت ٦٨ ﴿أوكذب بالحق﴾.

للتفصيل– والله أعلم– والمعني: ومن أشد اعتداء ممن اختلق على الله باطلا فزعم أن له شريكا من خلقه وإلها يعبد من دونه، أو كذب بحججه وأدلته التي أعطاها رسله على حقيقة نبوتهم[١] أي: أى ظلم أشنع من الافتراء على الله تعالى والتكذيب بآياته[٢] ومنه قوله تعالى ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾[٣] والمعني: ومن أخطأ قولا ممن اختلق على الله كذبا فادعى عليه أنه بعثه نبيا وأرسله نذيرا وهو في دعواه مبطل وفي قيله كاذب[٤].

قوله تعالى ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾[٥] والمعني: لا خير في كثير من كلام الناس (إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس) أى إلا نجوى من فعل ذلك[٦].

قلت: يجوز أن يكون معنى (أو) في هذه الآية هو التخيير، أي: لا خير في نجوى أحدهم إلا إذا أمر بصدقة، أو معروف، أو إصلاح على الخيار له في ذلك، ويجوز أم يكون معناها الإباحة أي: مباح له أن يأمر بأحدهم أو كلهم، ويجوز أن يكون معناها التفصيل أي: يأمر بعضهم بالصدقة، وبعضهم بالمعروف، وبعضهم بالإصلاح بين الناس –والله أعلم.

قوله تعالى ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾[٧] ومعنى الآية: قل يا محمد: إن الذي ينجيكم من ظلمات البر

(١) ينظر: تفسير الطبري ٧/١٦٥.

(٢) ينظر: تفسير القرطبي ٧/٢٠٣.

(٣) سورة الأنعام من الآية رقم ٩٣.

(٤) ينظر: تفسير الطبري ٧/٢٧٢.

(٥) سورة النساء من الآية رقم ١١٤.

(٦) ينظر: تفسير القرآن العظيم ١/٥٥٥.

(٧) سورة الأنعام من الآية رقم ٦٥.

والبحر ومن كل كرب ثم تعودون للإشراك به هو القادر على أن يرسل عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم لشرككم به أو يخلطكم فرقا[1].

قلت: أن تكون (أو) لتفصيل ما أبهم في قوله (يبعث عليكم)، ويجوز أيضاً أن تكون للإباحة أي: هو القادر على أن يبعث هذا أو هذا فهو مباح له كل واحد منهم، ويجوز أن تكون للتخيير أي: هو القادر على أن يبعث هذا أو هذا كما يشاء ويختار–والله أعلم.

قوله تعالى ﴿لَوْ يَجِدونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مدَّخَلا﴾[2] يجوز أن تكون (أو) للتخيير أي: يتمنى المنافقون لو يجدون أحد هذه الأشياء فيولوا إليها، ويجوز أن يكون معناها التفصيل فأبهم في قوله (يجدون) ثم فصل بعد ذلك – والله أعلم.

(أو) في قوله تعالى ﴿إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يعَذِّبْكُمْ﴾[3] قد تكون (أو) بمعنى الواو، ومعنى الآية: إن يشأ يرحمكم فيتوب عليكم برحمته وإن يشأ يعذبكم[4] ويجوز أن تكون للتخيير.

أما أو في قوله تعالى ﴿لا يقَاتلونَكمْ جَميعاً إلا في قرًى مّحَصَّنَةٍ أَوْ من وَرَاء جدرٍ﴾[5] فيجوز أن تكون بمعنى الواو والمعني: لما ألقى الله في قلوبهم من الرعب لا يقاتلونكم إلا متحصنين بالقرى والجدران ولا يبرزن لقتالكم[6] ويجوز أن يكون معناها التخيير ومعنى الآية: لا يقاتلونكم اليهود والمنافقون مجتمعين متفقين إلا في

(١) ينظر: تفسير الطبرى ٢١٩/٧.

(٢) سورة التوبة من الآية رقم ٥٧.

(٣) سورة الإسراء من الآية رقم ٥٤.

(٤) انظر: تفسير الطبرى ١٠٢/١٥.

(٥) سورة الحشر من الآية رقم ١٤.

(٦) ينظر: تفسير الواحدى ١٠٨٤/٢، تفسير البغوي٣٢٢/٤.

قرى محصنة بالدروب والخنادق أو من وراء جدر لفرط رهبتهم[١]، ويجوز أن يكون معنى (أو) التخيير، أو الإباحة فى قوله تعالى ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾[٢] يتذكر ويراجع أو يخشى الله فيرتدع عن طغيانه[٣] ومثله قوله تعالى ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى﴾[٤] أي: وما يدريك لعله يتطهر من الذنوب بالعمل الصالح وما يتعلمه منك أو يتعظ بما يتعلمه من مواعظ القرآن[٥]

المبحث السابع: ما وقع فيه الخلاف فى معنى (أو)

قوله تعالى ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾[٦] وقد اختلف العلماء فى معناها، والسبب فى ذلك أنهم أرادوا أن يذهبوا بها مذهباً يصرفها عن معنى الشك الذى هو معناها فى الأصل، والذى يستحيل فى خبره تعالى فاختلفوا فى معناها على عدة آراء هي:

الأول: أن تكون (أو) للتخيير، والتساوى أي: شبهوهم بأى القبيلتين فإن شئتم شبهتموهم بالمستوقد وإن شئتم شبهتموهم بأهل الصيب، لا على الاقتصار على أحد الأمرين، ولا يكون ذلك إلا مع الأمر، وذلك مثل: (جالس

(١) ينظر: تفسير البيضاوى ٣٢٢/٥، تفسير القرطبى ٣٥/١٨، روح المعانى ٥٨/٢٨.

(٢) سورة طه من الآية رقم ٤٤.

(٣) انظر: تفسير الطبرى ١٥٩/١٦، تفسير القرطبى ٢٢٧/١.

(٤) سورة عبس الآيتان رقم ٣، ٤.

(٥) ينظر: زاد المسير ٢٦/٩.

(٦) سورة البقرة من الآية رقم ١٩، والصيب: المطر، وهو كسيد من صاب يصوب معناه يترل المطر، وسمى بذلك لنزوله وإصابته الأرض، وقال ابن عباس السحاب. انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة ٣٣/١ تحقيق د محمد فؤاد سَزْكِين طبع مكتبة الخانجى بمصر، الدر المصون ١٣٥/١، غرائب التفسير ١٢٣/١.

الفقهاء أو النحويين) والمعني: أنت مخير فى مجالسة أى الفريقين شئت[1] والمعني: أن كيفية قصة المنافقين شبيهه بكيفية هاتين القصتين، والقصتان سواء فى استقلال كل واحدة منهما بوجه التمثيل فبأيهما مثلتها فأنت مصيب، وإن مثلتها بهما جميعاً فكذلك، وأو فى (جالس الفقهاء أو النحويين) معناها: إفادة التساوى فى حسن المجالسة فكذلك (أو كصيب) [2]

الثاني: أن تكون أو للإباحة[3] وذلك نحو (جالس القراء أو الفقهاء أو أصحاب الحديث أو أصحاب النحو) فالمعني: أن التمثيل مباح لكم فى المنافقين إن مثلتموهم بالذى استوقد ناراً فذاك وإن مثلتموهم بأصحاب الصيب فهذا مثلهم أو مثلتموهم بهما جميعاً فهما مثلاهم؛ قاله الزجاج[4].

الثالث: أنها للشك فى حق المخاطبين إذ الشك مرتفع عن الحق عز وجل بمعني: أن الناظر يشك فى تشبيههم[5].

قال العكبري: «وهو راجع إلى الناظر فى حال المنافقين؛ فلا يدرى أيشبههم بالمستوقد، أو بأصحاب الصيب كقوله ﴿أَرْسَلْنَاه إِلَى مائَة أَلْفٍ أَوْ يَزِيدونَ﴾[6] أي:

(١) انظر: التبيان فى إعراب القرآن ٣٤/١، الجامع لأحكام القرآن ٢١٥/١، الدر المصون ١٣٥/١، زاد المسير ٤٢/١، غرائب التفسير وعجائب التأويل١٢٢/١، تفسير البغوى المسمي(معالم التنزيل)٥٣/١.

(٢) انظر: الكشاف ٤١/١، تفسير البيضاوى ١٦/١، تفسير روح البيان ٦٩/١.

(٣) انظر: البيان فى غريب إعراب القرآن٦٠/١، التبيان فى إعراب القرآن٣٤/١.

(٤) انظر: معانى القرآن وإعرابه ٩٦/١، ٩٧، وهو إبراهيم بن السرى بن سهل أبو إسحاق الزجاج له من التصانيف معانى القرآن، الاشتقاق، خلق الإنسان، فعلت وأفعلت، مختصر النحو، شرح أبيات سيبويه مات سنة٣١١هـ. ينظر بغية الوعاة٤١١/١، ٤١٢، ٤١٣.

(٥) انظر: الدر المصون ١٣٥/١، زاد المسير ٤٢/١.

(٦) سورة الصافات الآية رقم ١٤٧.

يشك الرائى لهم فى مقدار عددهم))[١]

الرابع : أنها للإبهام فيما قد علم الله تحصيله فأبهم عليهم ما لا يطلبون تفصيله فكأنه قال: مثلهم كأحد هذين، والعرب تبهم ما لا فائدة فى تحصيله، ومثله قوله تعالى[٢] ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾[٣]

الخامس: أنها بمعنى الواو قاله الفراء [٤] وابن قتيبة [٥] والطبري[٦].

السادس: التفصيل أي: بعض الناس يشبههم بالمستوقد وبعضهم بأصحاب الصيب ومثله قوله تعالى ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا﴾[٧] أى قالت اليهود كونوا هودا، وقالت النصارى كونوا نصاري[٨] أجازه العكبري، وأيده السمين[٩].

السابع: أن أو بمعنى (بل)[١٠].

قلت: أرى أن تكون (أو) يجوز أن تكون للتخيير والتساوى وذلك فى حق

(١) التبيان فى إعراب القرآن ٣٤/١.

(٢) سورة البقرة من الآية رقم ٧٤.

(٣) انظر: الدر المصون ١٣٥/١، زاد المسير ٤٢/١.

(٤) نسبه للفراء القرطبى فى الجامع لأحكام القرآن ٢١٥/١، وانظر: المحرر الوجيز ١٠١/١، زاد المسير ٤٢/١، ولم أجده فى كتابه.

(٥) انظر رأيه فى : تأويل مشكل إعراب القرآن ٥٤٣، ٥٤٤.

(٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٢١٥/١.

(٧) سورة البقرة من الآية ١٣٥.

(٨) التبيان فى إعراب القرآن ٣٤/١، زاد المسير ٤٢/١.

(٩) انظر: الدر المصون ١٣٥/١، والسمين الحلبى هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف ابن محمد ابن مسعود يعرف بالسمين من مصنفاته إيضاح إلى شرح التسهيل والبحر الزاخر وتفسير القرآن توفى سنة ٧٥٦ بالقاهرة. ينظر: شذرات الذهب ١٧٩/٦.

(١٠) انظر: تأويل مشكل القرآن٥٤٤، الدر المصون١٣٥/١، زاد المسير٤٢/١.

المخاطبين أي: شبهوهم بأى الفريقين شئتم، وذلك أنه سبحانه وتعالى أراد تقريب التشبيه لعقول المخاطبين فأتى بالتخيير فى التشبيه– والله أعلم.

قوله تعالى ﴿فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدّ قَسْوَةً﴾[1] اختلف العلماء فى معنى (أو) فى هذه الآية مع استحالة كونها للشك[2] فى حقه تعالى على أقوال هي:

أنها للشك فى حق العباد قال الطبري[3]: « فإن سأل سائل فقال : وما وجه قوله (فهى كالحجارة أو أشد قسوة) وأو عند أهل العربية إنما تأتى فى الكلام لمعنى الشك والله تعالى جل ذكره غير جائز فى خبره الشك؟ قيل إن ذلك على غير الوجه الذى توهمته من أنه شك من الله جل ذكره فيما أخبر عنه، ولكنه خبر منه عن قلوبهم القاسية أنها عند عباده الذين هم أصحابها الذين كذبوا بالحق بعدما رأوا العظيم من آيات الله كالحجارة قسوة، أو أشد من الحجارة عندهم وعند من عرف شأنهم»[4] وإليه ذهب العكبرى فقال: « إن (أو) هنا كـــ(أو) فى قوله (أو كصيب)[5]

أن تكون بمعنى الواو وذهب إليه الأخفش فقال : « ليس قولك (أو أشد) كقولك (هو زيد أو عمرو) إنما هذه (أو) التى فى معنى (الواو) نحو قولك: (نحن

(١) سورة البقرة من الآية رقم ٧٤.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم ١/١١٥.

(٣) الطبرى هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب من مصنفاته (جامع البيان فى تأويل آى القرآن) فى التفسير، و(تاريخ الأمم والملوك) ومصنفات غير ذلك حمة توفى فى شوال من سنة عشر وثلاثمائة. انظر البداية والنهاية ١١/١٥٥: ١٥٧.

(٤) تفسير الطبرى ٤/٤١٧.

(٥) التبيان فى إعراب القرآن ج: ١ ص: ٤٤، وقد قال العكبرى إن (أو) فى (أو كصيب) للشك وهو راجع إلى الناظر فى حال المنافقين فلا يدرى أيشبههم بالمستوقد أو بأصحاب الصيب. راجع التبيان ١/٣٤.

نأكل البر أو الشعير أو الأرز كل هذا نأكل) و(أشدُّ) ترفع على خبر المبتدأ إنما هو (وهى أشدُ))[١]

أن تكون للإبهام وأجازه بعض العلماء، فقد أبهم سبحانه عليهم ما لا يطلبون تفصيله ونظير ذلك قول القائل: (أكلت بسرة أو رطبة) وهو عالم أى ذلك أكل ولكنه أبهم على المخاطب[٢].

أن تكون للتفصيل وذلك كقول القائل: (ما أطعمتك إلا حلوا أو حامضاً) وقد أطعمه النوعين جميعاً وهو لم يكن شاكاً أنه أطعم صاحبه الحلو، والحامض، ولكنه أراد الخبر عما أطعمه إياه أنه لم يخرج عن هذين النوعين، فكذلك قوله (فهى كالحجارة أو أشد قسوة) معناه: أن قلوبهم لا تخرج من أحد هذين المثلين إما أن تكون مثلا للحجارة فى القسوة، وإما أن تكون أشد منها قسوة، أي: أن بعضها كالحجارة قسوة، وبعضها أشد قسوة من الحجارة[٣].

وقد أيد الطبرى الوجه الأول ثم هذا الوجه وقال: ((لأن (أو) وإن استعملت فى أماكن من أماكن الواو حتى يلتبس معناها ومعنى الواو لتقارب معنييهما فى بعض تلك الأماكن فإن أصلها أن تأتى بمعنى أحد الاثنين، فتوجيهها إلى أصلها من وجد إلى ذلك سبيلا أعجب إلى من إخراجها عن أصلها ومعناها المعروف لها))[٤]

---

(١) معانى القرآن للأخفش ١١٥/٢، وقال الإمام البغوى فى تفسيره لهذه الآية الكريمة: « قيل أو بمعنى الواو، كقوله: (مائة ألف أو يزيدون) أي: بل يزيدون» تفسير البغوى ٨٥/١، ويتضح من عبارته أنه بعد أن ذكر أنها بمعنى الواو فسرها بالإضراب، وبين المعنيين تفاوت كبير.

(٢) انظر: تفسير الطبري٤١٨/١، الدر المصون١٣٥/١، زاد المسير٤٢/١.

(٣) نسبه الطبرى فى تفسيره إلى بعضهم انظر: جامع البيان ٤١٨/١، ونقله عنه ابن كثير فى تفسيره ١١٥/١.

(٤) تفسير الطبرى ٤١٩/١.

أن تكون بمعنى بل على معني:فهى كالحجارة بل أشد قسوة كما قال تعالي: (وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون) معناه: بل يزيدون[1].

أنها للتخيير وهو قول حكاه القرطبي، والرازى أي: اختاروا مثلا له هذا أو هذا مثل: جالس الحسن أو ابن سيرين[2].

قلت: أرى أن يكون معنى (أو) هنا يجوز أن يكون التخيير فى حق المخاطبين، ويجوز أن تكون للتفصيل – والله أعلم.

قوله تعالى ﴿لا جنَاحَ عَلَيْكمْ إنْ طَلَّقْتمْ النسَاءَ مَا لَمْ تَمَسّوهنَّ أَوْ تَفْرضوا لَهنَّ فَرِيضَةً﴾[3] أو هنا تحتمل معان عدة هي:[4]

الأول: حمل بعض المحققين (أو) فى هذه الآية على أن تكون بمعنى (إلا أن)فقدر تفرضوا منصوبا بـــ(أن) مضمرة لا مجزوما بالعطف على (تمسوهن) لئلا يصير المعني(لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء إن طلقتموهن فى مدة انتفاء أحد هذين الأمرين)– مع أنه إذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل، وإذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح نفى الجناح عند انتفاء الأمرين– ولأن المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله ﴿وَإنْ طَلَّقْتموهنَّ منْ قَبْل أَنْ تَمَسّوهنَّ وَقَدْ فَرَضْتمْ لَهنَّ فَرِيضَةً فَنصْف مَا فَرَضْتمْ﴾[5] وترك ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم ولو كان (تفرضوا) مجزوما لكانت الممسوسات والمفروض لهن مستويين فى الذكر، وإذا قدرت (أو) بمعنى (إلا)

(١) انظر: تفسير الطبرى ١/٤١٨.

(٢) انظر: تفسير ابن كثير ١/١١٤.

(٣) سورة البقرة من الآية رقم ٢٣٦.

(٤) انظر: مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ج: ١ ص: ٩٣، ٩٤.

(٥) سورة البقرة من الآية رقم ٢٣٧.

خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات فى الذكر[١].

الثاني: قيل أو بمعنى الواو ويؤيده قول المفسرين إنها نزلت فى رجل أنصارى تزوج امرأة من بنى حنيفة ولم يسم لها مهرا ثم طلقها قبل المسيس[٢] أي: مالم تمسوهن ولم تفرضوا لهن فريضة[٣].

الثالث: أن تكون بمعنى (إلي) وهى فى هذا المعنى ينتصب المضارع بعدها بأن مضمرة، وأجاز هذا المعنى فى هذه الآية من قال بانتصاب (تفرضوا) ويكون غاية لنفى الجناح لا لنفى المسيس.

قلت: أرى أن تكون (أو) بمعنى (إلا أن) ذلك لأنه تعالى ذكر المطلقات قبل المسيس وبعد الفرض فلا حاجة بنا لأن نفسرها بالواو، كما أنه هو المعنى الأكثر ظهورا فى الآية من كونها بمعنى (إلي) – والله أعلم.

قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾[٤] اختلف المفسرون فى الفاحشة هل هى نفس الظلم المذكور بعدها أو غيره؟ والفاحشة هى القبيحة وكل شيء جاوز قدره فهو فاحش وفى المراد بها هاهنا قولان: أحدهما: أنها الزني، والثاني: أنها كل كبيرة، أما الظلم المذكور فى الآية فلم يفرق قوم بينه وبين الفاحشة وقالوا الظلم للنفس فاحشة أيضا، وفرق آخرون فقالوا هو: الصغائر[٥] قال مجاهد: «هذان ذنبان الفاحشة ذنب وظلموا أنفسهم ذنب»[٦].

(١) وانظر: فى معنى هذه الآية تفسير الطبرى ٢/٦٣٤.

(٢) انظر: تفسير البغوى ١/٢١٧.

(٣) انظر: تفسير القرطبى ٣/١٩٩.

(٤) سورة آل عمران من الآية رقم ١٣٥.

(٥) ينظر: زاد المسير ١/٤٦٢، ٤٦٣.

(٦) ينظر: تفسير الطبرى ٤/٩٥.

قلت: على قول من ذهب إلى أن الفاحشة هى نفس الظلم المذكور بعدها تكون (أو) بمعنى الواو، وعلى قول من ذهب إلى أن الفاحشة غير الظلم تكون (أو) للتفصيل– والله أعلم– كما حدث خلاف بين العلماء فى معنى الخطيئة والإثم فى قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا﴾[1] هل هما بمعنى واحد أم معناهما مختلف؟ على رأيين: فقيل: إن الخطيئة ما لم يتعمده خاصة كالقتل بالخطأ[2] والإثم لا يكون إلا من العمد، وقيل الخطيئة الصغيرة والإثم الكبيرة[3] وعلى هذين القولين تكون(أو) هنا لتفصيل ما أبهم[4] والمعني: ومن يعمل خطيئة وهى الذنب أو إثما وهو ما لا يحل من المعصية؛ ويكون قد فرق بين الخطيئة والإثم لأن الخطيئة قد تكون من قبل العمد وغير العمد، والإثم لا يكون إلا من العمد ففصل جل ثناؤه لذلك بينهما فقال: ومن يأت خطيئة على غير عمد منه لها، أو إثما على عمد منه[5].

وقيل: إن الإثم، والخطيئة بمعنى واحد كرر لاختلاف اللفظ تأكيدا [6] وتكون (أو) لعطف الشيء على مرادفه[7] وممن قال بهذا القول ابن مالك[8].

(أو) فى قوله تعالى ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا﴾[9] اختلف العلماء

(١) سورة النساء من الآية رقم ١١٢.

(٢) ينظر: تفسير القرطبى ٥/٣٨٠.

(٣) ينظر: تفسير الجلالين ١/١٢٢.

(٤) التبيان فى إعراب القرآن ج: ١ ص: ١٩٣.

(٥) ينظر: تفسير الطبرى ٥/٢٧٤.

(٦) ينظر: تفسير القرطبى ٥/٣٨٠.

(٧) انظر: مغنى اللبيب ١/٤٦٧

(٨) ينظر: شرح التسهيل ٣/٣٦٥، شرح الكافية الشافية ٣/١٢٢٤.

(٩) سورة النساء من الآية رقم ١٣٥.

فى معناها على رأيين هما:

أحدهما: حكى عن الأخفش أنه قال: إنها بمعنى (الواو) فعلى هذا: يكون الضمير فى (بهما) عائدا على لفظ (غني) و(فقير).

وثانيهما: أن (أو) على بابها وهى هنا لتفصيل ما أبهم فى الكلام، وذلك أن كل واحد من المشهود عليه والمشهود له يجوز أن يكون غنيا وأن يكون فقيرا، فقد يكونان غنيين وقد يكونان فقيرين، وقد يكون أحدهما غنيا والآخر فقيرا، فلما كانت الأقسام عند التفصيل على ذلك ولم تُذْكَر أتى بـــ (أو) لتدل على هذا التفصيل فعلى هذا: يكون الضمير فى (بهما) عائدا على المشهود له والمشهود عليه على أى وصف كانا عليه لا على الصفة[١].

قوله تعالى ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾[٢] ذهب العكبرى إلى أن أو فى هذه الآية هى لتفصيل المجمل أي: جاء بعضهم بأسنا ليلا، وبعضهم نهارا[٣]، وذهب الطبرى إلى أنها بمعنى الواو أي: وهم قائلون[٤].

قلت: وأرى أنها لتفصيل المجمل، وذلك لاختلاف الوقتين المذكورين كما أن مجيء أو بمعنى الواو اختلف العلماء فيه اختلافاً كبيراً؛ لذلك فإذا وجدنا معنى غيره تحتمله الآية متفق عليه فينبغى حمل الآية عليه –والله أعلم–.

ومثله قوله تعالى ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾[٥]

(١) التبيان فى إعراب القرآن١/١٩٨، تفسير الطبري٥/٣٢٠، مغنى اللبيب١/٩٢، ٥٠٩.

(٢) سورة الأعراف من الآية رقم ٤.

(٣) التبيان فى إعراب القرآن١/٢٦٨، وانظر: تفسير البغوى ٢/١٤٨.

(٤) ينظر: تفسير القرطبى ٣/١٩٩.

(٥) سورة يونس الآية رقم ٥٠.

قوله تعالى ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾[1] اختلف العلماء في معنى (أو) في هذه الآية، فقيل: هي بمعنى الواو واُحتج لذلك بقوله تعالى (حَرَّمَهُمَا) والهاء والميم فيها عائدتان على الماء، وعلى (ما) التي في قوله (أو مما رزقكم الله)[2] وقيل: هي على بابها و(حرمهما) على المعني، فيكون فيه حذف أي: كلا منهما أو كليهما[3] أي: تكون بمعنى الإباحة.

قوله تعالى ﴿لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾[4] في (أو) وجهان هما: الأول: هي لأحد الشيئين أي: أسير حتى يقع إما بلوغ المجمع، أو مضى الحقب أي: لا أزال أسير حتى أبلغ مجمع البحرين أو أسير زمانا ودهرا. الثاني: أنها بمعنى (إلا أن) أي: إلا أن أمضي زمانا أتيقن معه فوات مجمع البحرين[5].

قلت: هي على الوجه الأول للتخيير، وعلى الثاني هي أو التي ينصب الفعل المضارع بعدها، وأرى أنها على الوجه الأول؛ لأن موسى عليه السلام كان همه إيجاد من يبحث عنه؛ لذلك فهو قد خير نفسه بين بلوغ مجمع البحرين، وبين السير حقباً إن لم يجده حتى يبلغ غايته، وهي إيجاده، وهذا المعنى متحقق على الوجه الأول –والله أعلم.

اختلف في (أو) في قوله تعالى ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ﴾[6] قال الزجاج إن شئت مثل بالسراب وإن شئت مثل بالظلمات فـ(أو) للإباحة حسبما تقدم من

(١) سورة الأعراف من الآية رقم ٥٠.

(٢) ينظر: تفسير الطبري ٨/٢٠١.

(٣) التبيان في إعراب القرآن ج: ١ ص: ٥٤، ٢٧٥.

(٤) سورة الكهف من الآية رقم ٦٠.

(٥) التبيان في إعراب القرآن ج: ٢ ص: ١٠٥.

(٦) سورة النور من الآية رقم ٤٠.

القول فى (أو كصيب)[١] وذهب ابن كثير إلى أن أو هنا للتفصيل أي: إنَّ منهم من هو هكذا ومنهم من هو هكذا وهى كقوله (فهى كالحجارة أو أشد قسوة) أي: فبعضها كالحجارة قسوة وبعضها أشد قسوة من الحجارة، وهو شبيه بقوله تعالى ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ مع قوله ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾[٢]

اُختلف فى (أو) فى قوله تعالى ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[٣] على رأيين هما:

الرأى الأول: رأى البصريين، وصححه الطبري[٤] وذهبوا إلى أن (أو) على بابها وليست للشك، ولكنها على ما تستعمله العرب فى مثل هذا، فلم يُرِدْ المُخْبِر أن يبين وهو عالم بالمعني، فقد يقول الرجل لعبده (أحدنا ضارب صاحبه) ولا يكون فيه إشكال على السامع أن المولى هو الضارب[٥].

الرأى الثاني: قال أبو عبيدة والفراء: إنها بمعنى الواو وتقديره: وإنا على هدى وإياكم فى ضلال مبين[٦].

قلت: أرى أن الرأى الأول هو أولى الرأيين بالقبول؛ لأنه يعلم من هو على هدي، ومن فى ضلال لكنه أراد تبيين الحقيقة بأحسن من التصريح ببيانها، وهو كأن يقول القائل: (والله إن أحدنا لكاذب) وهو يعنى المخاطب وكذبه تكذيبا غير مكشوف، وهو فى القرآن وكلام العرب كثير، وهو أن يوجه الكلام

(١) انظر:تفسير القرطبى ٢٨٣/١٢

(٢) انظر:تفسير ابن كثير ١١٥/١.

(٣) سورة سبأ من الآية رقم ٢٤.

(٤) انظر: تفسير الطبرى ٩٤/٢٢.

(٥) انظر: الجنى الدانى ٢٢٨، ارتشاف الضرب ٦٣٩، توضيح المقاصد والمسالك ٢١٠/٣.

(٦) ينظر: تفسير الطبرى ٩٤/٢٢، تفسير القرطبى ٢٩٩/١٤، فتح القدير ٣٢٦/٤.

إلى أحسن مذاهبه إذا عرف كقول القائل لمن قال: (والله لقد قدم فلان) وهو كاذب فيقول: (قل: إن شاء الله) أو (قل: فيما أظن) فيكذبه بأحسن من تصريح التكذيب[1].

قوله تعالى ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[2]

اختلف العلماء فى معنى (أو) فى هذه الآية وفيما يلى بيان لآرائهم:

الرأى الأول: أن تكون (أو) بمعنى بل، فالمعني: بل يزيدون، وهو رأى الفراء، وأبى عبيده[3]؛ الرأى الثاني: أن معنى (أو) هنا بمعنى الواو، واستدلوا بقراءة جعفر بن محمد (وأرسلناه إلى مائة ألف ويزيدون)[4]بغير همزة، ونسب هذا الرأى إلى الكوفيين[5].

الرأى الثالث: أن معنى (أو يزيدون) أي: (كانوا كذاك عندكم) وهو رأى الأخفش [6] فمعنى (أو) هو الشك يعنى أن الرائى إذا رآهم شك فى عددهم لكثرتهم فالشك يرجع إلى الرائى لا إلى الله تعالي[7]، وهو رأى الزجاج أيضاً

(١) ينظر: تفسير الطبرى ٢٢/٩٥.

(٢) سورة الصافات الآية رقم ١٤٧.

(٣) انظر: معانى القرآن للفراء ٢/٣٩٣، معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٤/٣١٤، البيان ٢/٣٠٨، الجامع ١٥/١٣٢

(٤) انظر: القراءة في: البحر المحيط ٧/٣٧٦، الجامع ١٥/١٣٢، وبدون نسبة فى تفسير أبى السعود ٧/٢٠٦.

(٥) انظر: البيان٢/٣٠٨ نسبه الزجاج إلى قوم فى معانى القرآن وإعرابه٤/٣١٤، ونسبه النحاس إلى غير الفراء فى إعراب القرآن٣/٤٣٣، ونسبه المالقى إلى بعضهم في: رصف المبانى ١٣٢

(٦) انظر: معانى القرآن للأخفش ٢/٤٩١، الجامع ١٥/١٣٢

(٧) انظر: تفسير القرآن العظيم ٤/٢٢، البيان ٢/٣٠٨.

قال: « وهذا على أصل(أو»[١]

الرأى الرابع: أن معنى (أو) هنا هو التخيير أي: (أنهم إذا رآهم الرائى تخير فى أن يعدهم مائة ألف أو يزيدون) أو (أرسلناه إلى جماعة لو رأيتموهم لقلتم هم مائة ألف أو أكثر)، وإنما خوطب العباد على ما يعرفونه أجازه النحاس[٢]

الرأى الخامس: أن (أو) فى هذه الآية الكريمة جاءت للإبهام على المخاطب وذلك كما تقول: (جاءنى زيد أو عمرو) وأنت تعرف من جاءك منهما إلا أنك أبهمت على المخاطب، وهو أحد قولى النحاس[٣] وصححه المالقي[٤].

الرأى السادس: أن (أو) هنا للإباحة فهى كقول القائل: ائت زيدا أو عمراً، يريد ائت هذا الضرب من الناس، فكأنه قال: إلى مائة ألف أو زيادة وهو قول المبرد[٥].

قلت: أرى – والله أعلم – أن الرأى فى هذه المسألة هو أن تكون أو للإباحة أو للتخيير أي: قدروهم كما شئتم، أو مباح لكم تقديرهم بهذا أو بذاك، وهذا من باب مخاطبة الناس على قدر أفهامهم، لأنه سبحانه وتعالى يعلم بعددهم – والله أعلم.

---

(١) معانى القرآن وإعرابه ٣١٤/٤

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٤٣٣/٣، البيان ٣٠٨/٢

(٣) انظر: إعراب القرآن ٤٤٣/٣، الجامع ١٣٢/١٥.

(٤) انظر: رصف المبانى ص ١٣٢.

(٥) قال المبرد فى المقتضب ٣٠٥/٣ «ولكن مجاز هذه الآية عندنا مجاز ما ذكرنا قبل فى قولك: ائت زيدا أو عمرا أو خالدا، تريد: ايت هذا الضرب من الناس، فكأنه قال:-والله أعلم – إلى مائة ألف أو زيادة، وهذا قول كل من نثق بعلمه، وتقول:كلُّ حق لها علمناه أو جهلناه، تريد توكيد قولك: كل حق لها، فكأنك قلت:إن معلوما، أو مجهولا فقد دخل فى هذا البيع جميع حقوقها».

قوله تعالى ﴿سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ﴾[1] قرأ أبي بن كعب[2]، وابن مسعود[3]، وأبو زيد بن علي[4] (تقاتلونهم أو يسلموا) بحذف النون من (يسلمون) وتوجيهها أنها على النصب على إضمار (أن) وأن والفعل في تأويل مصدر معطوف على مصدر متوهم أي: (ليكونن منكم مقاتلة أو تسليم منهم) وأو بمعنى (إلى أن) أو (إلا أن) على تقدير البصريين، أما الكوفيون فقدروها بمعنى (حتى) [5].

وقرأ الجمهور (يسلمون) بالرفع وتوجيهها أنها على عطف قوله: (يسلمون) على (تقاتلونهم) وهو قول الكسائي، أو على الابتداء وهو قول الزجاج، كأنه قيل: (أو هم يسلمون) [6] وتقول: (هو قاتلي أو أفتدي منه) وإن شئت ابتدأته على (أو أنا أفتدي) ومثله قول امرئ القيس:

فقلتُ لهُ لا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا نُحَاوِلُ مُلْكا أَوْ نموتَ فنُعْذَرا

جاء منصوباً ولو رفع لكان جائزا على وجهين: على أن تشرك بين الأول والآخر كأنك قلت:(إنما نحاول ملكا أو إنما نموت) وعلى أن يكون مبتدأ مقطوعا من الأول يعني(أو نحن ممن يموت)[7]

(١) سورة الفتح من الآية رقم ١٦.

(٢) نسبت إليه في: الأصول ١٥٦/٢، إعراب القرآن٣٠٠/٤، والمقتضب ٢٨/٢، والكشاف ٥٤٦/٣، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٧٣/١٦، وفتح القدير٥/٥.

(٣) زاده في مختصر ابن خالوية ١٤٢.

(٤) زاده أبو حيان في البحر المحيط ٩٤/٨.

(٥) انظر: المقتضب ٢٨/٢، إعراب القراءات الشواذ ٤٩٦/٢، التبيان ٢٣٨/٢، تفسير الطبري ٨٤/٢٦، مشكل إعراب القرآن ٦٧٦/٢.

(٦) ينظر: مشكل إعراب القرآن ٦٧٦/٢، تفسير القرطبي ٢٧٣/١٦.

(٧) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب٣٢٧، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٦٢٤/١، التبيان =

قلت: على هذه القراءة يكون معنى (أو) هو التخيير –والله أعلم.

قوله تعالى ﴿فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾[١] أو بمعنى الواو لأنه قد قال ذلك جميعا ولم يتردد قاله معمر بن المثنى والفراء[٢] وأنشد بيت جرير:

أثعلبةَ الفوارسِ أو رياحَا عَدَلْتَ بهم طُهَيَّةَ والخِشَابَا[٣]

وذهب أكثر المفسرين إلى أن المعنى هو: لا يخلو أمرك فيما جئتنى به من أن تكون ساحرا يسحر عيون الناس أو مجنونا[٤] ومعناها الشك «كأنه نسب ما ظهر على يديه عليه الصلاة والسلام من الخوارق العجيبة إلى الجن وتردد فى أنه حصل باختياره وسعيه أو بغيرهما»[٥] فردد فيما رآه من أحوال موسى بين كونه ساحرا أو مجنونا وهذا من اللعين مغالطة وإيهام لقومه فإنه يعلم أن ما رآه من الخوارق لا يتيسر على يد ساحر ولا يفعله من به جنون[٦] قلت: أرى أن هذا القول هو الأولى بالصواب لأنه لم يصفه بالصفتين جميعاً؛ بل ذهب فيه إلى أنه إما أن يكون ساحراً أو مجنوناً –والله أعلم.

= ٢٣٨/٢، إعراب القراءات الشواذ ٤٩٦/٢.

(١) سورة الذاريات الآية رقم ٣٩.

(٢) ينظر: تفسير الطبري٣/٢٧، تفسير القرطبى ٥٠/١٧، تفسير البغوى ٢٣٣/٤، زاد المسير ٣٨/٨، فتح القدير٥/٩٠.

(٣) ينظر فى هذا البيت: أوضح المسالك ١٦٦/٢، لسان العرب ٣٥٥/١، ١٧/١٥، تفسير القرطبى ٢٩٩/١٤، والطبرى ٩٤/٢٢، فتح القدير ٣٢٦/٤.

(٤) ينظر: تفسير الطبرى ٣/٢٧، تفسير ابن كثير٢٣٨/٤.

(٥) تفسير أبى السعود ١٤٢/٨.

(٦) فتح القدير ٥/٩٠.

خاتمة ونتائج

وبعد فهذا بحثٌ متواضع قُصد منه الوقوف على معانى حرف واحد من حروف العطف، والوقوف على آراء النحويين فيما يتعلق به من أحكام، وما ورد لهذا الحرف من معان، معتمدة فى ذلك على المصادر والمراجع، وحاولت جاهدة ألا أحذف للتلخيص، وألا ألخص فأخلّ، وقد توصلت إلى عدد من النتائج أرجو أن تلقى قبولاً عند المختصين، كما أرجو أن يلقى هذا البحث ما قصدت منه أما النتائج التى نخرج بها من هذا البحث فهي:–

١. ورد العطف بـــ (أو) فى القرآن الكريم خمساً وستين ومائة مرة تقريباً.

٢. اختلاف النحويين فى معانى أو فى مواضع عديدة فى القرآن الكريم، وجاء هذا الخلاف نتيجة لرغبة العلماء فى الانصراف بها عن معنى الشك الذى يستحيل فى خبره تعالي، ومن هذه المواضع اختلافهم فى معنى أو فى قوله تعالى ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ وقوله تعالى ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ وقوله تعالى ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ وغير ذلك.

٣. اختلاف النحويين فى (أو) هل هى تشرك فى الإعراب والمعنى معاً أم لا؟ على رأيين قال الجمهور: إنها تشرك فى الإعراب فقط، وقال ابن مالك:إنها تشرك فى المعنى والإعراب.

٤. اختلاف النحويون فى إتيان أو بمعنى الواو فى إفادة الجمع المطلق على مذهبين فذهب البصريين إلى أن أو لا تكون بمعنى الواو؛ لأن الأصل فيها أن تكون لأحد الشيئين على الإبهام بخلاف الواو فإن معناها: الجمع بين الشيئين، وليس فيها دليل أن أحد الشيئين قبل الآخر، وذهب جماعة من الكوفيين، وابن قتيبة، والأخفش، والجرمي، وابن مالك، وابن هشام إلى أن أو تأتى بمعنى الواو،

وذلك عند أمن اللبس وقد أثبت سيبويه فى كتابه أمثلة كانت فيها (أو) بمعنى الواو وأثبته المبرد أيضاً، وثبت هذا المعنى بوروده فى بعض المواضع من القرآن الكريم.

٥. اختلاف النحويون فى ورود (أو) للإضراب كـ (بل) فذهب الفراء، والكوفيون، ووافقهم ابن برهان، وأبو علي، والزجاجي، وابن جني، وابن هشام، إلى أن (أو) تجئ للإضراب مطلقاً، والإضراب ذكره سيبويه من معاني (أو) بشرطين: تقدم النفى أو النهي، وإذا أعيد العامل، وقد أنكر جمهور البصريين مجيء (أو) بمعني (بل)؛ لأن (بل) ليس هذا الموضع من مواضعها؛ لأنها للإضراب عن الأول والإيجاب لما بعده، أو أن معناه: الخروج من شئ إلى شئ وليس هذا موضع ذلك أيضاً.

٦. عدم إتيان (أو) فى القرآن الكريم للشك فى حقه تعالي، وإنما لو أتت للشك فإنها تكون فى حق المخاطبين.

هذا ما استطعت من خلال محاولتى هذه أن أوفق فى الوصول إليه سالكة فى ذلك كل ما وفر لى من سبل والله من وراء القصد.

❋ ❋ ❋

فهرس المراجع والمصادر

١. إتحاف فضلاء البشر للبناء تصحيح: على محمد الضباع – مطبعة عبد الحميد أحمد حنفى بمصر سنة ١٣٥٩ هـ مطبعة عالم الكتب– الأولى ١٩٨٧م.

٢. أخبار النحويين البصريين لأبى سعيد الحسن بن عبد الله السيرافى ت ٣٦٨هـ مطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده – الأولى ١٩٥٥م.

٣. ارتشاف الضرب لأبى حيان أثير الدين أبى عبد الله محمد بن يوسف ت ٧٥٤هـ تحقيق د. مصطفى أحمد النماس/ الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ ١٩٨٧م مطبعة المدني، وطبعة أخرى بتحقيق: د. رجب عثمان محمد، و د/ رمضان عبد التواب مطبعة المدنى – الأولى ١٩٩٨م.

٤. الأزهية فى علم الحروف للهروى – تحقيق: عبد المعين الملوحى – طبعة دار المعارف بدمشق الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ– ١٩٨م.

٥. الأصول فى النحو لابن السراج تحقيق عبد الحسين الفتلى طبعة مؤسسة الرسالة.

٦. إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه – تحقيق د: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين مطبعة المدنى – الطبعة الأولى سنة ١٤١٣هـ

٧. إعراب القراءات الشواذ لأبى البقاء العكبرى ت ٦١٦هـ تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز– الطبعة الأولى ١٩٩٦م عالم الكتب– بيروت – لبنان .

٨. إعراب القرآن لأبى جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ت ٣٣٨هـ تحقيق: د. زهير غازى طبعة عالم الكتب – مكتبة النهضة العربية – الطبعة الثالثة منقحة ١٩٨٨م.

٩. الأعلام للزركلى / دار العلم للملايين.

١٠. الإنصاف فى مسائل الخلاف لأبى البركات بن الأنبارى ت ٥٧٧هـ – تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد – طبعة دار إحياء التراث العربي.

١١. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام ت ٧٦١هـ– تحقيق: محمد محى الدين عبد الحميد – طبعة المكتبة العصرية صيدا – بيروت.

١٢. البداية والنهاية لابن كثير تحقيق: أحمد عبد الوهاب فتيح الطبعة الخامسة ١٩٩٨م دار الحديث– القاهرة، وأخرى بتحقيق/ عبد الرحمن اللاذقي.

١٣. البسيط فى شرح جمل الزجاجى لابن أبى الربيع تحقيق د. عياد بن عيد البثينى الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ ١٩٨٦م دار العربى الإسلامى بيروت– لبنان.

١٤. بغية الوعاة للسيوطى – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم/ الطبعة الثانية – طبعة دار الفكر– ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩م.

١٥. البيان فى غريب إعراب القرآن لأبى البركات بن الأنبارى ت ٥٧٧هـ – تحقيق د. طه عبد الحميد طه / مراجعة مصطفى السقا / الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠م.
١٦. تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة – طبعة دار الثقافة بيروت– لبنان (بدون تاريخ أو رقم للطبعة).
١٧. التبيان فى إعراب القرآن لأبى البقاء بن الحسين العكبرى ت ٦١٦ هـ تحقيق: على محمد البجاوي/ طبعة الحلبي.
١٨. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك تحقيق: محمد كامل بركات طبعة: دار الكتاب العربي/ ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧م.
١٩. التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهرى – طبعة: دار إحياء الكتاب العربي– عيسى البابى الحلبى وشركاه .
٢٠. تفسير أبى السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لمحمد بن محمد العمادى أبى السعود ت ٩٥١هـ طبعة دار إحياء التراث العربى بيروت.
٢١. تفسير البغوى المسمى (معالم التنزيل) للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوى ت ٥١٦ هـ طبعة دار المعرفة بيروت – الثانية – ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م بتحقيق خالد العك، ومروان سوار.
٢٢. تفسير البيضاوى للبيضاوى ت ٧٩١هـ طبعة دار الفكر بيروت ١٤١٦هـ ١٩٩٦م تحقيق عبد القادر عرفات العشا حسونة.
٢٣. تفسير الجلالين لمحمد بن أحمد عبد الرحمن بن أبى بكر المحلي، وجلال الدين السيوطى طبعة دار الحديث بالقاهرة الطبعة الأولى بدون ذكر عام للنشر.
٢٤. تفسير الطبرى المعروف بجامع البيان عن تأويل آى القرآن تأليف أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى ت٣١٠هـ طبعة دار الفكر– بيروت ١٤٠٥.
٢٥. تفسير القرآن العظيم لابن كثير إسماعيل بن عمر الدمشقى ت ٧٧٤هـ طبعة دار الفكر –بيروت ١٤٠١هـ.
٢٦. تفسير القرطبى المسمى بالجامع لأحكام القرآن لأبى عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى ت٦٧١هـ طبعة: دار إحياء التراث العربي– بيروت.
٢٧. التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط لأبى حيان أثير الدين أبى عبد الله محمد بن يوسف ت ٧٥٤هـ – طبعة دار التراث العربى – بيروت – لبنان – الطبعة الثالثة ١٩٩٠ م.
٢٨. توضيح المقاصد والمسالك للمرادى تحقيق د. عبد الرحمن على سليمان طبع: مكتبة الكليات الأزهرية.
٢٩. الجمل فى النحو المنسوب للخليل بن أحمد الفراهيدى ت ١٧٥ هـ تحقيق د/ فخر الدين قباوة الطبعة الثانية ١٩٨٧م مؤسسة الرسالة – بيروت

٣٠. الجمل فى النحو للزجاجي/ طبعة مؤسسة الرسالة.
٣١. الجنى الدانى فى حروف المعانى للحسن بن قاسم المرادى ت ٧٤٩هـ تحقيق د. فخر الدين قباوة، والأستاذ. محمد نديم فاضل– الطبعة الأولى ١٩٩٢م دار الكتب العلمية بيروت لبنان، وأخرى نشر دار الآفاق الجديدة بيروت الطبعة الثانية ١٩٨٣م.
٣٢. الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون للإمام: شهاب الدين أبى العباس يوسف بن محمد بن إبراهيم المعروف بالسمين الحلبي/ تحقيق: الشيخ على محمد معوض، والشيخ: عادل أحمد عبد الموجود، وجاد مخلوف جاد، ووزكريا عبد المجيد النوبي، وقدم له: أحمد محمد صبرة طبع: دار الكتب العلمية بيروت لبنان – الأولى ١٩٩٣م.
٣٣. رصف المبانى فى شرح حروف المعانى للمالقى ت ٧٠٢هـ تحقيق: أحمد محمد الخراط / طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق.
٣٤. روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى لأبى الفضل الألوسى البغدادى إدارة الطباعة المنيرية / دار إحياء التراث العربى / بيروت – لبنان الطبعة الرابعة ١٩٨٥م.
٣٥. زاد المسير على علم التفسير لابن الجوزى ت ٥٩٧هـ / طبع: المكتب الإسلامى الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤م.
٣٦. سراج القارئ لابن القاصح، وبهامشه غيث النفع للصفاقسى تصحيح: الشيخ على محمد الضباع طبع: الحلبى ١٩٣٩م.
٣٧. شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى طبعة: دار الفكر.
٣٨. شرح ابن عقيل لقاضى القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلى الهمدانى المصرى ت ٧٦٩ هـ ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق ابن عقيل للأستاذ محمد محيى الدين عبد الحميد طبعة المكتبة العصرية صيدا– بيروت ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
٣٩. شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم تحقيق: د.عبد الحميد السيد/ دار الجيل/ بيروت.
٤٠. شرح التسهيل لابن مالك تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، و د. محمد بدوى المختون طبعة دار هجر/ الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ ١٩٩٠م .
٤١. شرح الكافية فى النحو لرضى الدين الاسترباذى ت ٦٨٦هـ طبعة: دار الكتب العلمية بيروت– لبنان ١٤٠٠هـ – ١٩٨٥م، وأخرى تصحيح وتعليق: د. يوسف حسن عمر مطبعة: جامعة قار يونس – كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية ١٩٧٨م .
٤٢. شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق: د. عبد المنعم أحمد هريدى – طبعة دار المأمون للتراث.
٤٣. شرح المفصل فى صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير للعلامة: صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمى ت ٦١٧هـ تحقيق: د/ عبد الرحمن بن سالم العثيمين طبعة دار الغرب الإسلامى بيروت

لبنان الطبعة الأولى ١٩٩٠م.

٤٤. طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدى الأندلسى تحقيق محمد أبو الفضل طبع دار المعارف/ الطبعة الثانية .

٤٥. طبقات القراء المسمى غاية النهاية فى طبقات القراء للإمام ابن الجزرى (أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي) ت ٨٣٣ هـ / دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٢ هـ

٤٦. فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير لمحمد بن على بن محمد الشوكانى ت ١٢٥٠هـ طبعة دار الفكر – بيروت.

٤٧. الكتاب لسيبويه تحقيق: عبد السلام هارون دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الثالثة ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م.

٤٨. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها للإمام أبى طالب محمد بن مكى القيسى تحقيق محى الدين رمضان ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.

٤٩. الكواكب الدرية للشيخ: محمد بن أحمد بن عبد البارى الأهدل/ طبعة: مصطفى البابى الحلبي– الطبعة الثانية ١٩٣٧م.

٥٠. اللباب فى علل البناء والإعراب لأبى البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى ت ٦١٦هـ تحقيق غازى مختار طليمات/ دار الفكر المعاصر بيروت ودمشق.

٥١. لسان العرب لأبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظورالإفريقى المصرى تصحيح عبد الله على الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلى طبعة دار المعارف، وأخرى طبعة دار صادر بيروت– الأولى١٩٩٠م.

٥٢. المتبع فى شرح اللُّمع العكبرى ت ٦١٦هـ تحقيق: د. عبد الحميد حمد محمد الزى الطبعة الأولى ١٩٩٤م جامعة قار يونس بنغازي

٥٣. مجاز القرآن لأبى عبيدة معمر بن المثنى التيمى ت ٢١٠هـ تحقيق د محمد فؤاد سَزْكِين طبع مكتبة الخانجى بمصر .

٥٤. المحتسب فى تبيين شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جنى تحقيق: د. على النجدى ناصف، ود. عبد الحليم النجار، ود. عبد الفتاح شلبى – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية/ لجنة إحياء التراث القاهرة ١٤١٥هـ ١٩٩٤م.

٥٥. المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز لابن عطيه الغرناطى تحقيق: عبد السلام عبد الشافعى محمد / دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، وطبعة أخرى بتحقيق الرحالى الفاروق وآخرون / الطبعة الأولى ١٩٧٧م.

٥٦. مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه/ عنى بنشره برجشتراسر مكتبة المتنبى

القاهرة.

٥٧. المخصص أبو الحسن على بن اسماعيل النحوى اللغوى الاندلسى المعروف بابن سيده ت ٤٥٨هـ تحقيق لجنة إحياء التراث العربى فى دار الآفاق الجديدة – طبعة دار الآفاق الجديدة – بيروت بدون ذكر رقم أوعام للطبعة.

٥٨. معانى الحروف للرمانى تحقيق: إسماعيل شلبي/ طبعة: دار نهضة مصر للطبع والنشر الفجالة القاهرة

٥٩. معانى القرآن للأخفش سعيد بن مسعدة البلخى المجاشعى ت ٢١٥ تحقيق: د. عبد الأمير محمد أمين الورد – طبعة: عالم الكتب بيروت لبنان الطبعة الأولى/ ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥م، وطبعة أخرى بتحقيق د. هدى محمود قراعة – مطبعة المدني/ الطبعة الأولى ١٩٩٠م.

٦٠. معانى القرآن وإعرابه لأبى إسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج ت ٣١١هـ تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبى – طبع: عالم الكتب – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

٦١. معانى القرآن لأبى زكريا بن زياد الفراء ت ٢٠٧هـ تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد على النجار طبع: الدار المصرية للتأليف والترجمة.

٦٢. مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ت ٧٦١هـ تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد/ طبع: المكتبة العصرية للطباعة والنشر صيدا – بيروت ١٩٨٧م / وطبعة أخرى عام ١٩٩١ المكتبة العصرية .

٦٣. المفردات السبع لأبى عمرو الدانى طبع المطبعة الفاروقية الحديثة (بدون ذكر رقم أو عام للطبع).

٦٤. المفصل فى علم العربية للزمخشرى ت ٥٣٨هـ، وبذيله كتاب المفضل فى شرح أبيات المفصل للسيد محمد بدر الدين النعسانى/ طبعة دار الجيل – بيروت – لبنان .

٦٥. المقتضب لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد ت ٢٨٥هـ تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة الطبعة الثانية ١٣٨٦ هـ وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث.

٦٦. الملخص فى ضبط قوانين العربية لابن أبى الربيع تحقيق: د. على بن سلطان الحكمى الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥م.

٦٧. نتائج الفكر فى النحو لأبى القاسم بن عبد الله السهيلى تحقيق د. محمد إبراهيم البنا/ دار الاعتصام.

٦٨. همع الهوامع شرح جمع الجوامع فى العربية للحافظ جلال الدين السيوطى تصحيح: السيد محمد بدر الدين النعسانى الطبعة الأولى ١٣٢٧هـ نشرة مكتبة الكليات الأزهرية.

٦٩. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبى العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان تحقيق د. إحسان عباس طبع: دار الثقافة – بيروت – لبنان.

فهرس الموضوعات

مقدّمة ٣٥١
الفصـــل الأول: أو العاطفة فى كتب النحو، ومعانى الحروف، وإعـــراب القرآن ٣٥٢
المبحث الأول: ما تعطفه (أو)، وما تفيده عند المتقدمين والمتأخرين..... ٣٥٢
المبحث الثاني: هـــل تشرك (أو) فى المعنى والإعـــراب معاً أم تشرك فى الإعراب فقط؟..... ٣٥٤
المبحث الثالث: معانى (أو) ٣٥٦
المطلب الأول: ما اتفق عليه من معانى أو..... ٣٥٦
المطلب الثاني: ما اختلف فيه من معانى أو ٣٦٢
المطلب الثالث: أو التى ينصب المضارع بعدها ٣٧٤
المطلب الرابع: ما أثبته بعض العلماء لـــ(أو) من معان..... ٣٨٠
الفصل الثاني: دراسة لمواضع (أو) فى القرآن الكريم..... ٣٨٣
المبحث الأول: مجيء (أو) لمعنى التفصيل فى القرآن الكريم ٣٨٣
المبحث الثاني: مجيء (أو) لمعنى التخيير فى القرآن الكريم ٣٩٤
المبحث الثالث: مجيء (أو) لمعنى الإباحة فى القرآن الكريم..... ٤٠٥
المبحث الرابع: مجيء (أو) لمعنى الشك والإبهام وبمعنى الـــواو فى القرآن الكريم..... ٤٠٧
المبحث الخامس: (أو) الـــتى ينصب بعدهـــا الفعل المضارع فـــى القرآن الكريم..... ٤١٠
المبحث السادس: المواضع التى يجوز فى (أو) أكثر من معني..... ٤١٢
المبحث السابع: ما وقع فيه الخلاف فى معنى (أو) ٤١٧

خاتمة ونتائج ٤٣٢
فهرس المراجع والمصادر ٤٣٤
فهرس الموضوعات ٤٣٩